أحكام اسم الفعل ودراسة مواقعه

فى القرآن الكريم

الدكتور / أحمد محمد أحمد خالد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعـــد ...

فهذه دراسة شاملة لأحـكام اسم الفعل ، ودراسة لما جـاء فى القرآن الكريم من أسماء الأفعال ، ودفعنى الى القيام بهذه الدراسة كثرة ما وقع من خلاف بين النحاة فى مسائله ، فاختلفوا فى حقيقته ، ومدلوله ، وتعريفه ، وتنكيره ، وفى القيـاسى منه ، وفى وضـعه أهو منقول ومرتجل أم مرتجل فقط ، واختلفوا فى الكاف من نحو (عليك) بمعنى الزم أهى حرف أم اسم ، واختلفوا فى اعراب الكاف على القول باسميتها ، واختلفوا فى أعراب اسم الفعل ألـه محل من الاعراب أم لا ، واختلفوا فى وقوع العدل فيه ، واختلف النحاة أيضا فى توجيه الكثير من أسماء الأفعال فى القرآن الكريم ، وفى توجيه ما جاء فى بعضـها من قراءات .

واننى لأحمد الله أن وفقنى للقيام بهذا البحث المرتبط بكتابه العزيز ، وأرجو منه أن ينتفع بهذا العمل ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، وهو ولى التوفيق ،،،

تقـــديم :

تميزت أسماء الأفعال بأمور جعلتها لا يستغنى عنها بالفعل، وهذه الأمور هى الأغراض التى وضعت من أجلها ، وأصبح بسببها يستفاد منها ما لا يستفاد بالفعل ، وأهم هذه الأمور : قصد المبالغة ، وقصد الايجاز والاختصار •

أما المبالغة فقد قال فيها الرضى : (ومعانى أسماء الأفعال أمرا كانت أو غيره أبلغ وآكد من معانى الأفعال التى يقال ان هذه الأسماء بمعناها)(١) •

وتوضيح ذلك أن القائل مثلا : (أف) كأنه قال أتضجر كثـــيرا جدا ، والقائل : (هيهات) كأنه قال بعد جدا(٢) •

أما الايجاز والاختصار فوجهه أن أسماء الأفعال تجيء للواحد ، والواحدة ، والتثنية ، والجمع بلفظ واحد ، فانك تقول فى الأمر للواحد: صه يا زيد ، وللواحدة : صه يا هند ، وللاثنين : صـــه يا زيدان ، وللاثنتين : صه يا هندان ، ولجمع الذكور : صه يا زيدون ، ولجمـــع الاناث : صه يا هندات ، فتركهم اظهار علامة التأنيث ، والتثنية ، والجمع دليل على أن الغرض منها قصد الايجاز والاختصار(٣) •

ومن أسماء الأفعال التى وضعت لأجل الاختصار الأسماء المنقولة من الظروف والجار والمجرور • قال الرضى : (وأما الظرف والجـــار والمجرور ، فلأن نحو : أمامك ، ودونك زيدا بنصب زيد كان فى الأصل: أمامك زيد ، ودونك زيد فخذه فقد أمكنك فاختصر هذا الكلام الطويل

---

(١) شرح الكافية للرضى ٦٨/٢ •
(٢) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى على الألفية ١٩٤/٣ •
(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٥/٤ ، والكتاب ٢٤٢/١ •

لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ليبادر المأمور الى الامتثال قبل أن يتباعد عنه زيد ، وكذا كان أصل عليك زيدا : وجب عليك أخذ زيد ، واليك عنى : أى ضم رجلك وثقلك اليك واذهب عنى ، ووراءك : أى تأخر وراءك فجرى فى كلها الاختصار لغرض التأكيد)(٤) •

حقيقة أسماء الأفعال :

تعددت أقوال النحاة فى حقيقة أسماء الأفعال ، والمشهورة منها ثلاثة مذاهب مذهب جمهور البصريين ، ومذهب الكـــوفيين ، ومذهب ابن صابر(٥) •

أما جمهور البصريين فقالوا بأسميتها ، واستدلوا بأدلة منها :

لحاق التنوين لها فتقول فى صه : صهٍ ، وفى حيهل : حيهلا ، والتنوين من خصائص الأسماء •

ومنها : عدم اتصال ضمائر الرفع البارزة ، وتاء التأنيث بها • قال ابن مالك : (والاتصال بضمير الرفع البارز علامة قاطعة لا يشارك الفعل فيها غيره ، وهى وتاء التأنيث الساكنة مميزان لأسماء الأفعال من الأفعال ، فأى كلمة دلت بنفسها على حـــدث ماض ، وقبلت تاء التأنيث الساكنة فهى فعل ماض كبعد وافترق ، وان لم تقبله ولم تكن أفعل تعجب فهى اسم كهيهات ، وشتان ، وأى كلمة دلت عـــلى الأمر وقبلت الاتصال بضمير الرفع البارز فهى فعل كاسكت وأدرك،فان لم

---

(٤) شرح الكافية للرضى ٢/٦٨ .

(٥) قال السيوطى : (أحمد بن صاشر أبو جعفر النحوى الذاهب الى أن للكلمة قسما رابعا ، وسماه الخالفة• قرأ عليه أبو جعفر ابن الزبير) • بغية الوعاة ١/٣١١ .

تقباه فهى اسم كصه ودراك) (٦) ٠

ومنها مخالفة بعضها لأوزان الأفعال نحو نزال ، وقرقار(٧)٠قال ابن مالك : (ومن دلائل الاسمية موافقة ثابت الاسمية فى وزن يخص الاسم نحو : وشكان ، وبطآن ، فانهما من أسماء الأفعال ، ويدل على اسميتهما كونهما على وزن يخص الأسماء مع انتفاء الحرفية لكونهما عمدتين والحرف لا يكون عمدة)(٨) ٠

ومنها : أن من أسماء الأفعال ما هو على حرفين أصله نحو : صه ، وأن الطلبى منها لا تلحقه نون توكيد (٩) ٠

ومنها بناؤه اذا نقل الى العلمية وسمى به وفى آخره الراء نحو قولك : حضار ، وسفار(١٠) عند بنى تميم وأهل الحجاز فحاله بعد التسمية كحاله قبل التسمية فى بنائه لأنه اسم نقل فبقى على بنائه ولم يعرب ، ولو كان فعلا لوجب أن يعرب اذا نقل الى العلمية نحـــو . كعسب(١١) ٠

قال ابن يعيش : (فان قيل : فهلا كان اعراب بنى تميم من ذلك فى التسمية ما لم يكن آخره راء نحو : نزال ، ودراك دليلا على أنه فعل قيل لا يدل ذلك على كونه فعلا ، لأنهم أجروا ذلك مجرى أين ،

---

(٦) شرح التسهيل لابن مالك ١/١٤/١٥ ٠
(٧) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى على الالفية ٣/١٩٥ ٠
(٨) شرح التسهيل لابن مالك ١/١٢ ٠
(٩) انظر حاشية على شرح الأشمونى ٣/١٩٥ ٠
(١٠) حضار : اسم كوكب ، وسفار : اسـم مـاء ٠ انظر الكتـاب ٣/٢٨٩ ٠
(١١) كعسب منقول من كَعْسَبَ ، وفى اللغة : كعسب فلان ذاهبا اذا مشى مشية السكران ، وكعسب ، وكعسم اذ هرب ، وكعسب يكعسب اذا عدا عدوا شديدا ٠ انظر اللسان مادة (كعسب) ٠

وكيف وكم اذا سمى به ، واجماعهم مع الحجازيين على بنـــاء ما كان آخره راء بعد التسمية به ، دلالة على أنه اسم عندهم)(١٢) .

وذكر ابن يعيش من أدلة أسميتها الاسناد اليها،ووقوعها مفعولا قال : (منها جواز كونها فاعلة ومفعولة فمن الفـــاعل ما ذكرناه من اسناد الفعل اليها فى قوله :

.. .. اذا دعيت نزال(١٣) .. ..

والفعل لا يسند الا الى اسم محض ، ومن المفعول قول الآخر :

فدعوا نزال فكنت أول نـــازل وعلام أركبه اذا لم أنزل(١٤،١٥)

والذى أراه أن ما ذكره ابن يعيش لا يصلح أن يعد دليلا ، لأن أسماء الأفعال لا يسند اليها ، ولا تقع مفعولة ، لأنها لا تتصرف تصرف الأسماء(١٦) ، والاسناد اليها من قبيل الاسناد اللفظى ، وقوله : فدعوا نزال ، الفعل مسلط على لفظ نزال أى فدعوا هذه الكلمة

---

(١٢) شرح المفصل لابن يعيش ٢٨/٤ .

(١٣) جزء بيت لزهير بن أبى سلمى وهو :

ولنعم حشو الدرع أنت اذا دعيت نزال ولج فى الذعر

وقوله : (ولنعم حشـــو الدرع) جعـــل لابس الدرع حشـــوا لهـــا لاشتمالها عليه كما يشـــتمل الاناء على ما فيـــه ، وهو العامل فى اذا لأنه بمعنى لابس ، وقيل متعلق بنعم لمـــا فيه من معنى الثناء .

ومعنى لج فى الذعر تتـــابع الناس فى الفـــزع وهو من اللجـــاج فى الشىء وهو التمادى فيه . انظر خزانة الأدب ٦٢/٣ ، ٦٣ .

(١٤) البيت لربيعـــة بن مقروم الضبى وهو شـــاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ثم عاش فى الاسلام زمانا . انظر هامش شرح المفصل لابن يعيش ٢٧/٤ .

(١٥) شرح المفصل لابن يعيش ٢٧/٤ .

(١٦) انظر التسهيل لابن مالك ص ٢١٠ .

قال سيبويه فى اسم فعل الأمر : (ولم تصرف تصرف المصـــادر لأنها ليست بمصادر ، وانما سمى بها الأمر ، والنهى ، فعملت عملهما ولم تجاوز ، فهى تقوم مقام فعلهما)(١٧) .

وذكر السيوطى أن أسماء الأفعال غير متصرفة فقال : (لا تصرف الأفعال اذ لا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان ، ولا تصرف الأسماء اذ لا يسند اليها فتكون مبتدأة أو فاعلة،ولايخبر عنها فتكون مفعولا بها، أو مجرورة وبهذا القيد خرجت الصفات والمصادر فانها وان قـــامت مقام الأفعال فى العمل الا أنها لا تتصرف تصرف الأسماء فتقع مبتدأة، وفاعلا ، ومفعولا ، وأما قول زهير :

. . . . . دعيت نزال ولج فى الذعر

فمن الاسناد اللفظى)(١٨)

وذكر ابن هشام أن اسم الفعل لا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه(١٩)، وقال خالد الأزهرى : ان قول زهير من الاســناد الى اللفظ أى اذا دعيت هذه الكلمة(٢٠) .

مذهب الكوفيين :

ذهب الكــوفيون الى أن هذه الألفاظ أفعـــال حقيقة لدلالتها على الحدث والزمن(٢١) .

---

(١٧) الكتاب ١/٤٢ ، ٢٤٣ .
(١٨) الهمع ٢/١٠٥ .
(١٩) انظر أوضح المسالك تحقيق محمد محيى الدين ١/٣٢ .
(٢٠) انظر شرح التصريح على التوضيح ١/٥٠ .
(٢١) انظر همع الهوامع ٢/١٠٥ ، وشرح التصريح على التوضـــيح ٢/١٩٥ ، وشرح الأشموني على الألفية ٣/١٩٥ .

وقولهم هذا مردود لظهور الدلالة على اسميتها ، ولا دليـــل لهم فى عملها عمل الأفعال ، ولا فى دلالتها على ما تدل عليه الأفعال ، لأن عملها عمل الأفعال انما هو للشبه الواقع بينها وبين الأفعال ، ودلالتها على ما تدل عليه من الأمر ، والنهى ، والزمن الخاص انما استفيد من مدلولها لا من نفسها على ما ذكره ابن يعيش(٢٢) ، وسيأتى القول فى مدلول اسم الفعل .

وذكر الأشمونى أن بعض البصريين قال أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء ، وذكره مستقلا عن مذهب الكوفيين ، والذى يبدو أن مذهب بعض البصريين هذا ، ومذهب الكوفيين واحد ، وأن الاختلاف بينهما ليس الا فى العبارة(٢٣) .

وقال الرضى : (قال المصنف(٢٤) ولو قيل على مذهب ســـيبويه باطراد فعال بمعنى الأمر فى الثلاثى ان هذه الصيغة من الثلاثى فعل أمر لا اسم فعل لم يكن بعيدا ، لأنها جرت من الفعل على صيغة واحدة كجريان صيغة افعل ، قال : ولكنه لم يقله أحد منهم لما رأوا أن فعال من صيغ الأسماء وهذه علة ضعيفة ، لأنه لا منع من اشتراك الأسماء والأفعال فى صيغة كما فى فعَل ، وفعِل ، وفعُل . قال:ولما رأوا دخول الكسر فيه مع اجتناب العرب من ادخال الكسر على الأفعال حتى زادوا نون الوقاية حذرا منه وهذا عذر قريب ، وفتح فعال فى الأمر لغـــة أسدية ، وأقول : لو كان فعال فعلا لاتصل به الضمائر كما فى ســـائر الأفعال)(٢٥) .

---

(٢٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٩/٤ .

(٢٣) انظر شرح الأشمونى على الألفية وحاشـــية الصـــبان عليه ١٩٥/٣ .

(٢٤) أى ابن الحاجب .

(٢٥) شرح الكافية للرضى بتصرف يسير ٧٦/٢ .

مذهب ابن صابر :

زعم ابن صابر أن هذه الألفاظ قسم رابع زائد على أقسام الكلمة الثلاثة سماه الخالفة(٢٦) • ومعنى انه خالفة أى خالفة الفعـــل أى خليفته ونائبه فى الدلالة على معناه(٢٧) •

وهذا من ابن صابر خروج على ما أجمع عليه النحـــويون من انحصار الكلمة فى الاسم ، والفعل ، والحرف فلا يعتد بخلافه(٢٨) •

هذه هى المذاهب الثلاثة المشهورة فى حقيقة اسم الفعل،والصحيح منها مذهب جمهور البصريين لتعدد الأدلة على اسمية هذه الألفاظ ، ونص خالد الأزهرى ، والاشمونى على صحة هذا المذهب(٢٩) •

وقيل ما سبق استعماله فى ظرف أو مصدر باق على اسميته كرويد زيدا ، ودونك زيدا ، وما عداه فعل كنزال وصه(٣٠) •

مدلول أسم الفعل :

اختلف فى مسمى أسماء الأفعال عـــلى القول باسميتها ، فقيـــل مدلولها لفظ الفعل ، وليس مدلولها الحدث والزمان ، وانما هى تدل على ما يدل على الحدث والزمان(٣١) •

---

(٢٦) انظر همع الهوامع ١٠٥/٢ •
(٢٧) انظر شرح الأشمونى وحاشية الصبان عليه ١٩٦/٣ •
(٢٨) انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٣/١ •
(٢٩) انظر شرح التصريح على التوضيح ١٩٥/٢ ، وشرح الأشمونى على الألفية ١٩٥/٢ •
(٣٠) انظر شرح الأشمونى على الألفية ١٩٥/٣ ، ١٩٦ •
(٣١) انظر الهمع ١٠٥/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩٥/٢. وشرح الأشمونى على الألفية ١٩٥/٣ ، وحاشية عبادة على الشذور ١٦١/٢

وقال ابن يعيش : (اعلم أن معنى قول النحويين أسماء الأفعال المراد بها أنها وضعت لتدل على صيغ الأفعال كما تدل الأسماء على مسمياتها ، فقولنا : بعد دال على ما تحته من المعنى وهو خلاف القرب،وقولك : هيهات اسم للفظ بعد دال عليه وكذلك سائرها)(٣٢) .

وقيل مدلولها الحدث والزمان فهى أسماء لمعانى الأفعال ، وهذا هو الذى ارتضاه الرضى ، ورد القول بأن مدلولها لفظ الفعل .

قال : (وليس ما قال بعضهم ان صه مثلا اسم للفظ الفعل اسكت الذى هو دال على معنى الفعل فهو علم للفظ الفعل لا لمعناه شيء اذ العربى القح ربما يقول صه مع انه لا يخطر بباله لفظ اسكت ، وربما لم يسمعه أصلا ، ولو قلت انه اسم لاصمت أو امتنع أو كف عن الكلام ، أو غير ذلك مما يؤدى هذا المعنى لصح فعلمنا أن المقصود منه المعنى لا اللفظ)(٣٣) .

وممن ذهب الى أن دلالتها الحدث والزمان صاحب البسيط(٣٤) ونسبه الى ظاهر قول سيبويه والجماعة(٣٥) .

ومن يطلع على كتاب سيبويه يجد أن كلامه يحتمل القول بأن مدلولها لفظ الفعل،والقول بأن مدلولها معناه فهو يذكر مثلا أن قولك زيد زيدا اسم لقولك أزود زيدا ، وأن قوله :

---

(٣٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٥ .

(٣٣) شرح الكافية للرضى ٢/٦٧ .

(٣٤) صاحب البسيط هو ضياء الدين ابن العلج . انظر بغية الوعاة ٢/٣٧٠ .

(٣٥) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/١٩٥ ، والهمع ٢/١٠٥

تراكها من ابل تراكها(٣٦)

اسم لقوله اتركها(٣٧) .

فقوله اسم لكذا يحتمل أن يكون اسما للفظ ، أو اسما للمعنى فليس فى كلام سيبويه تحديد لمدلوله .

وقيل هى أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال ثم دخلها معنى الفعل وهو معنى الطلب فى الأمر ، أو معنى الوقوع بالمشاهدة ودلالة الحال فى غير الأمر فتبعه الزمان(٣٨) .

وذكر ابن مالك أن أسماء الأفعال تؤول بالمصادر فقولك صه : أى سكوتا ، وذلك عند كلامه على الموصولات الحرفية ، فقد قال (ومن الحروف ما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج الى عائد) ثم قال : (فقولى بمصدر يتناول صه : أى سكوتا ونحوه : فانه يؤول بمصدر معرفة ان لم ينون ، وبمصدر نكرة ان نون) (٣٩) .

ويترتب على هذا الخلاف ما نذكره عند الكلام على مدلها الاعرابى .

اسم الفعل من حيث التعريف والتنكير :

ذهب الجمهور ومنهم ابن مالك الى أن ما نون من أسماء الأفعال

---

(٣٦) البيت من شواهد المقتصب أيضا ٣/٣٦٨ ، وهو رجز لطفيل ابن يزيد الحارثى ، وبعده : أما ترى الموت لدى أوراكها ؟ وانظر اللسان مادة (ترك) .

(٣٧) انظر الكتاب ١/٢٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٣٨) انظر الهمع ٢/١٠٥ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/١٩٥، وشرح الأشمونى على الألفية ٣/١٩٥ .

(٣٩) انظر شرح التسهيل لابن مالك ١/٢١٠ .

فهو نكرة ، وما لم يبنون فهو معرفة(٤٠) ، والمقصود بتنكيرها تنكير الحدث المفهوم من اسم الفعل(٤١) .

وهى من ناحية الاستعمال تنقسم الى ثلاثة أقسام :

ما لزم التعريف نحو : بله ، وآمين ، ونزال ، ونزاك وبابهما وهو كل ما أخذ من فعل ثلاثى تام متصرف .

وما لزم التنكير نحو : واها ، وويها ، وايها(٤٢) .

وما جاء بالوجهين نحو : صه ، ومه ، وأف ، وايه .

وزعم الأصمعى أن ايه لم يستعمل الا منونا وكان يخطىء ذا الرمة فى قوله :

وقفنا وقلنا ايه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع(٤٣)

وجميع البصريين صوبوا ذا الرمة وقسموا ايه الى معرفة ونكرة فالمعرفة أيه بلا تنوين . والنكرة ايه منونا وقالوا خفى هذا الموضع على من عابه . وقال ابن يعيش : (والقول فيه أن الأصمعى أنكره من

---

(٤٠) انظر التسهيل لابن مالك ص ٢١٣ .

(٤١) انظر الهمع ٢/١٠٥ .

(٤٢) واها : اسم لأعجب ، وويها بمعنى الاغراء بالشىء والاستحثاث عليه ، وايها لطلب الكف .

(٤٣) قوله : (ما بال) للاستفهام الانكارى ، والبال الحال والشان، والبلاقع جمع بلقع وهى التى ارتحل سكانها فهى خالية ، وأم سالم كنية يكنى بها حبيبته مية كثيرا فى شعره . انظر هامش شرح المفصل لابن يعيش ٤/٣١ ، وانظر اللسان فى مادة (ايه) .

جهة الاستعمال ، والنحويون أجازوه قياسا ولا خلاف بينهم فى قلة استعماله)(٤٤) •

والغرض من تنكير أسماء الأفعال الابهام والتفخيم فقولك : صه بالتنوين بمعنى اسكت سكوتا وأى سكوت أى سكوتا بليغا أى اسكت عن كل كلال(٤٥) •

وهذا هو المشهور وهو تقسيم أسماء الأفعال الى نكرة ومعرفة باعتبار التنوين وعدمه ، وذهب قوم الى أن أسماء الأفعال كلها معارف ما نون منها وما لم ينون(٤٦) •

واختلف فى تعريفها من أى قبيل هو فقيل من قبيل تعريف الأشخاص بمعنى أن كل لفظ من هذه الأسماء وضع لكل لفظ من هذه الأفعال ، وقيل هى أعلام أجناس(٤٧) •

ويرى ابن السكيت والجوهرى أن دخول التنوين فيما يدخل عليه من أسماء الأفعال دليل كونه موصولا بما بعده ، وحذف التنوين دليل الوقف عليه نقول : صه صه ، ومه مه بتنوين الأول وسكون هاء الثانى • ذكره الرضى وقال : (فيكون التنوين عندهما فى الأصل تنوين التمكن الدال على كون ما لحقه موصولا بما بعده غير موقوف عليه جرد عن معنى التمكن فى هذه الأسماء وجعل للدلالة على المعنى المذكور فقط)(٤٨)•

---

(٤٤) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٧١ . وانظر اللسان فى مادة (ايه) •

(٤٥) انظر شرح الكافية للرضى ٢/٦٩ •

(٤٦) انظر شرح الأشمونى على الألفية ٣/٢٠٧ ، والهمع ٢/١٠٥ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/٢٠١ •

(٤٧) انظر الهمع ٢/١٠٥ •

(٤٨) شرح الكافية للرضى ٢/٦٩ ، وانظر اللسان فى مادة (ايه) •

المقيس والمسموع من أسماء الأفعال :

اسم الفعل الماضى والمضارع بابه السماع دون القياس،وينقاس اسم فعل الأمر فى بابين مع الخلاف بين النحاة :

أولهما : اسم الفعل المأخوذ من الثلاثى على وزن فعال مبنيا على الكسر نحو نزال بمعنى انزل •

وثانيهما : اسم فعل الأمر المنقول من الظرف والجار والمجـــرور نحو : مكانك بمعنى اثبت ، وعليك بمعنى الزم •

والباب الأول قياسى عند سيبويه • قال : (واعلم أن فعال جائزة من كل ما كان على بناء فَعَل ، أو فَعُل ، أو فعِل ، ولا يجوز من أفعلت لأنا لم نسمعه من بنات الأربعة الا أن تسمع شيئا فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه • فمن ذلك قرفار وعرعار)(٤٩) •

وهو قياسى كذلك عند ابن مالك • قال فى الخلاصة :

• • • • • • • • واطردا

فى سب الانثى وزن يا خباث والأمر هكذا من الثلاثى

وهذا الباب مقيس لكثرة ما ورد منـــه ، ومنهم من يقف عنـــد السماع كالمبرد فلا يقول قوام فى معنى قم ، ولا قعاد فى معنى اقعد• قال ابن يعيش : (وهو القياس لأن فعال اسم وضعته العرب موضع افعل وليس لأحد أن يبتدع اسما لم يتكلم به العرب)(٥٠) •

---

(٤٩) الكتاب ٣/ ٢٨٠ •

(٥٠) شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٥٢ ، وانظر شرح الكافية للرضى ٢/ ٧٦ •

والقول بالقياس أولى لأن هذا الباب كثر استعماله على منهاج واحد فقد سمع فعال كثيرا من الثلاثى فكان هذا الباب حقيقا بالإتساع وان فقد السماع(٥١) .

ويشترط فى الفعل الثلاثى المأخوذ منه فعال أن يكون تاما ، وأن يكون متصرفا تصرفا تاما ، والمقصود بالثلاثى الثلاثى المجرد،أما غير المجرد نحو دراك من أدرك،وبدار من بادر فهو شاذ وأجاز ابن طلحة(٥٢) بناءه من أفعـــل قياسا على دراك ، وعـــلى بنائهم فعلى التعجب من أفعل(٥٣) ، وهو فى هذا مخالف لسيبويه .

أما اسم فعل الأمر المأخوذ من الرباعى فلم يسمع الا فى كلمتين شذوذا فلا يجوز القياس عليهما ، وهما قرقار بمعنى قرقر أى صوت، وعرعار بمعنى عرعر أى العب ، والعرعرة لعبة للصبيان(٥٤) .

وعند الأخفش فعلال أمرا من الرباعى قياسى فيجوز أن نقول على مذهبه دحراج ، وقرطاس قياسا على قرقار ، وعرعار(٥٥) .

وكون قرقار وعرعار اسمى فعـــل هو مذهب ســـيبويه . قال : (وأما ما جاء معدولا عن حده من بنات الأربعة فقوله :

---

(٥١) انظر شرح التصريح على التوضيح ١٩٦/٢ .
(٥٢) هو محمـــد بن طلحه الأشـــبيلى أبو بكر المعروف بابن طلحة المتوفى سنة ثمان عشرة وستمائة . انظر بغية الوعاة ١٢١/١ .
(٥٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ١٩٦/٢ .
(٥٤) انظر شرح المفصـــل لابن يعيش ٥٢/٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩٦/٢ ، وشرح الأشمونى على الألفية ١٩٦/٣ .
(٥٥) انظـــر شرح الكافيـــة للرضى ٧٦/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩٦/٢ ، والتسهيل ص ٢١٣ .

قالت له ريح الصبا قرقار(٥٦)

فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد للسحاب • وكذلك عرعار وهو بمنزلة قرقار ، وهى لعبة ، وانما هى من عرعرت • ونظيرها من الثلاثى خراج أى اخرجوا وهى لعبة أيضا)(٥٧) •

وذهب بعضهم ومنهم المبرد والمازنى الى أنهما حكاية للصوت المردد فقرقار حكاية صوت الرعد ، وعرعار حكاية صوت الصبيان ، وليسا فعلى أمر معدولين عن الرباعى •

قال ابن يعيش : (وهو القياس لأن بناء فعال انمـا يجىء من الثلاثى ، وهذا العدل انما جاء فيه ، فأما الرباعى نحو قرقار وعرعار فهو فعلال وليس بفعال)(٥٨) •

وصحح الأشمونى مذهب سيبويه قال : (ورد المبرد على سيبويه سماع اسم الفعـل من الرباعى وذهب الى أن قرقـار وعرعار حكاية صوت، وحكاه عن المازنى، وحكى المازنى عن الأصمعى عن أبى عمرو(٥٩)

---

(٥٦) من مشـطور الرجز قاله أبو النجم العجلى ، والمعنى : قالت الريح للسحاب قرقر بالرعد ، ولمـا كان انشاء السحاب بسـبت الريح صـار كأن الريح قالت له قرقر بالرعد ، والقرقرة صـوت فحـل الابل ، والقرقرة الهدير ، وبعير قرقار الهدير اذا كان صافى الصوت فى هديره • انظر خزانة الأدب ٣/٥٨ ، ٥٩ •

(٥٧) الكتاب ٣/٢٧٦ •

(٥٨) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٥٢ •

(٥٩) هو اسـحاق بن مرار أبو عمرو الشـيبانى الكوفى ، وكان راوية أهل بغداد ، واسع العلم باللغة والشعر مات سنة ست أو خمس ومائتين ، وقيل سـنة ثلاث عشرة ، وقد بلغ مائة سـنة وعشر سنين ، وقيل وثمانى عشرة • انظر بغية الوعاة ١/٤٣٩ ، ٤٤٠ •

مثله ، والصحيح ما قاله سيبويه لأنه لو كان حكاية صوت لكان الصوت الثانى مثل الأول نحو : غاق غاق(٦٠) فلما قال عرعار،وقرقار فخالف لفظ الأول لفظ الثانى علم أنه محمول على عرعر وقرقر)(٦١)٠

وأما الباب الثانى وهو اسم فعل الأمر المنقول من الظرف والجار والمجرور فقياسى عند الكسائى فانه لا يقتصر فيه على السماع بل يقيس على ما لم يسمع بشرط كونه على أكثر من حرف احترازا من نحو بك ولك وبشرط الخطاب(٦٢) ٠

والبصريون يقتصرون على السماع ٠ وذكر ابن يعيش أن الاقتصار على السماع هو الذى عليه الأكثر(٦٣) ، ورد على الكسائى فى تجويزه للقياس بأن ذلك اخراج للفظ عن أصله ، وبقلة ما جاء منه عنهم(٦٤)٠

وأخذ ابن مالك بمذهب البصريين(٦٥) وقال السيوطى : (ولا تقاس هذه فى الأصح بل يقتصر فيها على السماع)(٦٦)،وذكر الرضى أن الوقوف على السماع هو الوجه(٦٧) ٠

---

(٦٠) فى فقه اللغة لأبى منصور الثعالبى ص ١٤١ : (عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال سمعت العرب تقول : غاق غاق لصوت الغراب) ٠

(٦١) شرح الأشمونى على الألفية ١٦١/٣ ٠

(٦٢) انظر الهمع ١٠٦/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٤/٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩٨/٢ ، والتسهيل ص ٢١٣ ٠

(٦٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٤/٤ ٠

(٦٤) انظر الهمع ١٠٦/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٤/٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩٨/٢ ٠

(٦٥) انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٠١/٣ ٠

(٦٦) الهمع ١٠٦/٢ ٠

(٦٧) انظر شرح الكافية للرضى ٧٥/٢ ٠

المنقول والمرتجل من أسماء الأفعال :

المشهور عن النحـــاة ، ومنهم ابن هشام(٦٨) أن اسم الفعـــل ينقسم الى مرتجل ، ومنقول ، والمرتجل ما وضع من أول الأمر اسم فعل كشتان ، وصه ، ووى ، والمنقول ما وضع من أول الأمر لغير اسم الفعل ثم نقل اليه نحو دونك زيدا بمعنى خذه ، واليك بمعنى تنح •

وللرضى تحقيق فى شرح الكافية ذهب فيه الى أن جميع أســماء الأفعال منقولة عن الظـــروف ، أو الجار والمجرور ، أو المصـــادر ، والأسماء التى لم يستطع حملها على أحد هذه الثلاثة نحو أخ ، وأف ، وأوه ، وبخ(٦٩) غير مستعملة استعمال المصـــادر وهو أن تنصب أو تبين باللام أرجعها الى اسم الصوت(٧٠) •

والرضى بذلك مخالف للمشهور عن النحـــاة ، ومذهبه خـــلاف الظاهر •

استعمال اسم الفعل المنقول من الظرف أو الجار والمجرور ، وحـــكم الضمير المتصل به :

ذكرنا فيما سبق أن هذا النوع قياسى عند الكسائى وسماعى عند البصريين وهذا النوع لا يستعمل الا متصلا بضمير مخاطب نحـــو : مكانك بمعنى ثبت ، وعندك ، ولديك ، ودونك الثلاثة بمعنى خـــذ ،

---

(٦٨) انظر أوضح المسالك تحقيق محمد محيى الدين ٣/٨٥ ، ٨٦ •

(٦٩) أخ كلمة توجع وتأوه من غيظ أو حزن ، وأف بمعنى أتضجر• ووى بمعنى أعجب ، وبخ كلمة فخر •

(٧٠) انظر شرح الكافية للرضى ٢/٦٦ •

ووراءك بمعنى تأخـــر ، وأمامك بمعنى تقـــدم ، واليك بمعى تنح ، وعليك بمعنى الزم(٧١) •

وما سمع متصلا بغير ضمير المخاطب فهو شاذ • قال الأشمونى: (وشذ قولهم : عليه رجلا بمعنى ليلزم ، وعلى الشيء بمعنى أو لنيه، والى بمعنى أنتحى)(٧٢) •

وقياس المنقول من الظرف أو الجار والمجرور أن يكون مستعملا فى الأمر ، فقولهم : الى بمعنى أنتحى فيه شذوذان اتصاله بغير ضمير المخاطب ، وكونه بمعنى المضارع •

قال سيبويه : (وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقال له اليك فيقول الى كأنه قيل له تنح فقال أنتحى ، ولا يقال اذا قيـــل لأحدهم : دونك : دونى ، ولا على • هذا النحو انما سمعناه فى هذا الحرف وحده وليس لها قوة الفعل فتقاس) (٧٣) •

وقال الرضى : (وسمع أبو الخطاب من قيل له اليك فقال الى أى أنتحى فهو خبر شاذ مخـــالف لقياس الباب اذ قياس الظـــروف وشبهها أن تكون أوامر ، فلا يقال على ، ودونى قياسا عليه،وأما على بمعنى أولنى أى أعطنى فهو مخالف للقياس من وجه آخر اذ هو أمر لكن الضمير المجرور به فى معنى المفعول ، يقال على زيدا أى قربنيه، والقياس أن يكون المجرور فاعلا ، وسمع الأخفش على عبد الله زيدا أى قربة اياه وهو أشذ من على لجره المظهر) (٧٤) •

---

(٧١) انظر الهمع ١٠٦/٢ ، وشرح الأشمونى على الالفية ٢٠١/٣ .
(٧٢) شرح الأشمونى عى الألفية ٢٠١/٣ .
(٧٣) الكتاب ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ .
(٧٤) شرح الكافية للرضى ٧٥/٢ .

والدليل على أن هذه الظروف المنقولة الى اسم الفعل فى معنى الأمر أن المضارع جاء مجزوما فى جوابها كما فى قول الشاعر :

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى(٧٥)

واختلف فى الكاف بعليك وأخوانه ، قال خالد الأزهرى : (فقال ابن بابشاذ(٧٦) حرف خطاب ، وقال الجمهور ضمير المخاطب ، ثم اختلفوا فى موضعها من الاعراب فقال الكسائى نصب على المفعولية ، وقال الفراء رفع على الفاعلية ، وقال البصريون جر فقيل على ما كان قبل اقامته مقام الفعل بناء على أنها أسماء للأفعال ، وقيل الجر بالاضافة بناء على أنها أسماء للمصادر)(٧٧) .

ومذهب البصريين هو الصحيح لأن الأخفش روى عن عرب فصحاء على عبد الله زيدا بجر عبد فتبين أن الضمير مجرور الموضع لا مرفوعه ولا منصوبه(٧٨) .

---

(٧٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٧٤ ، والبحر المحيط ٥/١٥١ .

والبيت من الوافر قاله عمرو بن الأطنابة الأنصارى . ومكانك بمعنى اثبتى مقول القول ، وجشأت بالجيم والشين المعجمة يقال جشأت نفسى جشوءا اذا نهضت اليك ، وجاشت بالجيم والشين المعجمة من الجيش يقال جاشت نفسى بمعنى غثت . انظر شرح الشواهد للعينى بهامش شرح الأشمونى ٣/٣١٢ .

(٧٦) هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوى المصرى المتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة ، وقيل أربع وخمسين وأربعمائة . انظر بغية الوعاة ٢/١٧ .

(٧٧) شرح التصريح على التوضيح ٢/١٩٨ .

(٧٨) انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢/٢٠٢ ، والتسهيل ٢١٣ .

وما ذهب اليه كل من ابن بابشاذ ، والكسائى ، والفراء مردود، وقد ذكر ابن يعيش حجة ابن بابشاذ فى أن الكاف حرف خطاب،وقام بالرد عليه ، وأيد القول بأنها محفوضة الموضع فقال : (وأما الكاف فى عندك ، ودونك ونحوهما من الظـروف المسمى بها الأفعـال فانها أسماء مخفوضة الموضع ، لأنها قبل التسمية بها كانت أسماء مخفوضة لا محالة ، والتسمية وقعت بها فكانت باقية على اسميتها اذ التسمية لا تحيلها ألا ترى أن نحو : تأبط شرا لما وقعت التسمية بالجملة حكيت وكان الاسم الثانى منصوبا كحالهقبل التسمية ، وذكر ابن بابشاذ أن الكاف فى هذه الأسماء حـرف خطاب على حـدها فى رويدك ، وذلك والنجاءك ، واحتج بأنها أسماء أفعال وأسماء الأفعال فى مذهب الفعل فلا تضاف هذا معنى كلامه ، والمذهب الأول ، لأن التسمية فى دونك، وعندك ، ونحوهما وقعت بالمضاف والمضاف اليه كما وقعت بالجملة فى نحو تأبط شرا ، وبرق نحـره ، والتسمية فى رويدك وقعت بالاسـم الأول وحده بدليل أنه يقع بعده الظاهر فتقول رويد زيدا وليس كذلك هذه الظروف)(٧٩) .

ورد قول الكسائى بقولهم عليك زيدا بمعنى خذ ، وخذ انما يتعدى لواحد(٨٠) . وقال الصبان : (وللكسائى أن يمنـع كون عليك زيدا بمعنى خذ ويقول معناه ألزم نفسك زيدا من الالزام ، وأظهر منه فى الرد قولهم : مكانك بمعنى اثبت ، وأمامك بمعنى تقدم ، ووراءك بمعنى تأخر ، فان ما ذكر لازم ، ويرد عليه أيضا أنه يلزم عمل الفعـل فى ضميرى مخاطب وذلك خاص بأفعال القلوب وما حمل عليها)(٨١) .

---

(٧٩) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٧٥ .

(٨٠) انظر حاشـية يس على شرح التصريح ٢/١٩٨ ، وحاشـيه الصبان على شرح الأشمونى ٣/٢٠٢ .

(٨١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى على الألفية ٣/٢٠٢ .

وقول الفراء فى موضع رفع على الفاعلية أى باستعارة ضمير غير الرفع له .

قال الشيخ يس : (ولعل الفراء لا يقصر نيابة ضمير عن ضمير فى المتصل على الضرورة فلا يرد عليه أن من شروطها ذلك فلا يكون فى الاختيار ، نعم يلزمه أن ضمائر الرفع غير مستترة فى أسماء الأفعال)(٨٢) .

واسم الفعل المنقول من الظرف أو الجار والمجرور يتحمل ضميرا مستترا مرفوع الموضع بمقتضى الفاعلية(٨٣) .

قال الأشمونى : (فلك فى التوكيد أن تقول عليكم كلكم زيدا بالجر توكيدا للموجود المجرور ، وبالرفع توكيدا للمستكن المرفوع(٨٤)

وقال الرضى : (ويجوز تأكيد الضمير لمجرور البارز فى هذه الظروف وشبهها بالجر نحو عليك نفسك باعتبار الأصل قبل صيرورتها أسماء أفعال ، ويجوز تأكيد الضمير المرفوع المستتر الذى عرض لها باعتبار صيرورتها أسماء أفعال نحو : عليكم كلكم بالرفع)(٨٥) .

بناء أسماء الأفعال :

قال خالد الأزهرى : (والجميع مبنى على الصحيح ، وقال الفارسى وابن جنى ما كان منها ظرفا فحركته اعرابية)(٨٦) .

---

(٨٢) حاشية يس على شرح التصريح ١٩٨/٢ .
(٨٣) انظر الكتاب ٢٥٠/١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢٠٢/٢ .
(٨٤) شرح الأشمونى على الألفية ٢٠٢/٢ .
(٨٥) شرح الكافية للرضى ٧٥/٢ .
(٨٦) شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/٢ .

ونقل الصبان القول بأن حركة المنقول عن الظرف حركة اعراب عن ابن خروف ، وذكـر انه يجعله منصـوبا بما ناب عنـه كنصب المصدر(٨٧) .

والصحيح أن حركة المنقول عن الظـرف حركة بناء ، ووضـح ابن يعيش السبب فى ذلك فقال : (ولا الحركة فيها بحركة اعراب ، وانما هى حركة بناء محكية جائية بعد النقل على ما كانت عليه قبله الا أنها لما لم تكن بعامل كانت بناء ، ويجوز ألا تكون حكاية وانما هى بناء لأنه لأنه لما سمى به فى حال اضافته صار كالاسم الواحد وصار الأول كالصدر للثانى ففتح الأول كفتح حضرموت ، وليست الفتحة فيه الفتحة التى كانت له فى حال اعرابه)(٨٨) .

وقال الرضى : (ولا نقول فى أمامك بمعنى تقدم انه منصـوب بفعل مقدر بل النصب فيه صار كفتح فاء جعفر ، وكذا لا نقول فى عليك واليك اسمى فعل انهما حرف جر مع مجروريهما متعلقان بمقدر بل المضاف والمضاف اليه فى الأول صارا ككلمة ، وكذلك الجار والمجرور فى الثانى فصار اسم المصدر والصوت اذا كانا اسمى فعل مثل الفضل وبيه علمين لذات ، وصار المضاف والمضاف اليه ، والجار والمجرور فى نحو : أمامك ، وعليك اسمى فعل كعبد الله ، وتأبط شرا علمين فهى منقولة عن أصولها الى معنى الفعل نقل الأعلام)(٨٩) .

وقال ابن مالك فى حكم بناء أسماء الأفعال والأصوات :

والزم بنا النوعين فهو قد وجب

---

(٨٧) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/٥٣ .
(٨٨) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٧٥ .
(٨٩) انظر شرح الكافية للرضى ٢/٦٧ .

واختلف فى علة بناء أسـماء الأفعال هل هو لمشابهتها الحـرف أو لمشابهتها الفعل •

ذهب الى الأول طائفة من النحاة ومنهم ابن مالك ، وقالوا ان علة بناء أسماء الأفعال هو مشابهتها للحروف العاملة فى أنها عـاملة غير معمولة(٩٠) •

وهذا التعليل انما يصح على القول بأن أسماء الأفعال لا محل لها من الاعراب •

وذهب الرضى الى أن علة البناء هو مشابهتها للفعـل فقال : (اعلم أنه انما بنى أسماء الأفعال لمشابهتها مبنى الأصل وهو فعـل الماضى والأمر ، ولا نقول ان صه اسم للانتكلم ، ومنه اسم للانتفعل، اذ لو كانا كذلك لكانا معـربين بل هما بمعنى اسـكت وأكفف وكذا لا نقول ان أف بمعنى أتضجر ، وأوه بمعنى أتوجع اذ لو كانا كذلك لأعربا كمماها بل هما بمعنى تضجرت وتوجعت الانشائيين)(٩١) •

وهذا التعليل مقبول عند من قصر معنى اسم الفعل على الأمر، والمعنى فقط ، وعلى القول بأن فعل الأمر مبنى لا معرب • والقـول بأنه مبنى هو قول المحققين(٩٢) •

وقال الرضى : (ويجوز أن يقـال أسماء الأفعال بنيت لكونهـا أسماء لما أصله البناء وهو مطلق الفعل سواء بقى على الأصل كالماضى

---

(٩٠) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢١١/٣ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ٣٢/١ ، ٣٠٧/٣ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٥٤/١ ، والتسهيل ص ٢١٣ •

(٩١) شرح الكافية للرضى ٦٥/٢ •

(٩٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٣١/٤ •

والأمر ، أو خرج عنه كالمضارع فعلى هـذا لا يحتاج الى العـذر المذكور)(٩٣) .

وهذا التعليل لبناء اسم الفعل كاف على ما ذكره ابن يعيش وهو وقوعه موضع ما أصله البناء وجريه مجراه فى الدلالة(٩٤) .

ولكن ابن مالك ضعف القول بأن علة البناء مشابهة الفعـل وأيد القول بأن علة البناء مشابهة الحرف فقال : (الحرف أمكن فى عـدم الاعراب من الفعل ، لأن من الأفعال ما يعرب وليس من الحروف ما يعرب،وما لا يعرب من الأفعال شبيه بما يعرب : أما الماضى فلمشاركته المضارع فى وقوعه مواقعه المذكورة(٩٥) ، وفى كونهما مخرجين على الأصل مردودين بنون الاناث اليه ، ولشبهه بالمعرب لم يجز أن تلحقه هاء السكت وقفا ، اذ لا يلحق متحركا بحركة اعرابية ، ولا شـبيهة باعرابية كاسم لا التبرئة ، والمنادى المضموم ، وأما الأمر فشـبهه بالمجزوم بين لأنه يجرى مجراه فى تسكين آخره ان كان صحيحا ، وفى حذفه ان كان معتلا ، ولا يعامل هذه المعاملة غيره من المبنيات المعتلة بل يكتفى بسكون آخره كالذى والتى ، واذا ثبت أن المبنى من الأفعال يشبه بالمعرب ، ضعف جعل مناسبته سببا لبناء بعض الأسماء ، فهذا بيان ضعف القول بأن أسماء الأفعال لمناسبتها الأفعال التى هى واقعة موقعها كنزال ، وهيهات ، فانهما بمعنى انزل ، وبعد واقعان موقعهما. ويزيده ضعفا أيضا أن مثل هذه المناسبة موجودة فى المصادر الواقعة دعاء كسقيا له ، فانه بمعنى سقاه الله ، وفى الواقعة أمرا كقوله تعالى « فضرب الرقـاب »(٩٦) فانه بمعنى اضربوا الرقاب وهمـا معربان

---

(٩٣) شرح الكافية للرضى ٢/٦٥ ، ٦٦ .

(٩٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٣١ .

(٩٥) وهى وقوعه صفة وصلة وحالا وشرطا ومسندا بعد كان وان وظن وأخواتها . انظر شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٩ .

(٩٦) من الآية رقم ٤ من سورة محمد .

باجماع(٩٧) • وأيضا فمن أسماء الأفعال ما هو بمعنى المضارع وواقع موقعه كأف ، وأوه بمعنى أتضجر وأتوجع فلو كان بناء نزال وهيهات لوقوعهما موقع مبنيين لكان أف وأوه معربين لوقوعهما موقع مضارعين فثبت بهذا وبما قبله أن بناء أسماء الأفعال ليس لمشابهتها الأفعال بل لمناسبتها الحروف ، لأنها شبيهة بالحروف الناسخة للابتداء فى لزوم معنى الفعل والاختصاص بالاسم وكونها عاملة غير معمولة)(٩٨) •

محل أسماء الأفعال من الاعراب :

أسماء الأفعال لا موضع لها من الاعراب على القول بأنها أفعال حقيقة أو أسماء لألفاظ الأفعال ، أو لمعانيها •

وممن ذهب الى أنها لا موضع لها من الاعراب الأخفش وطائفة ، واختاره ابن مالك والرضى ، ونسب بعضهم القول بأنها لا محل لهـا من الاعراب الى الجمهور (٩٩) •

وصحح الأشمونى ، وخالد الأزهرى القول بأنها لا محل لها من الاعراب(١٠٠) •

وعلى القول بأنها أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال فهى فى موضع

---

(٩٧) يجاب على ذلك بأن نيابة المصدر عن الفعل عارضة فى بعض التراكيب بخلاف اسم الفعل فان نيابته عن الفعل متأصلة فى المرتجلات ، ومنزلة منزلة المتأصلة فى المنقولات وهذا هو السر فى بنـاء اسم الفعـل واعراب المصدر النائب عن فعله مع أن كلا منهما نائب عن الفعل • انظر شرح التصريح على التوضيح ١/٥١ •

(٩٨) شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٩ ، ٤٠ •

(٩٩) انظر شرح الأشـمونى على الألفية ٢/١٩٦ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/١٩٥ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٦٧ •

(١٠٠) انظر شرح الأشمونى على الألفية ١/٥٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/١٩٥ •

نصب بأفعالها النائبة عنها أوقوعها موقع ما هو فى موضع نصب وذهب الى ذلك المازنى وطائفة(١٠١) ٠

ونقل عن سيبويه وعن الفارسى القولان(١٠٢) ٠

ورد الرضى القول بأنها فى موضع نصب على المصدرية فقال : (وما ذكره بعضهم من أن أسماء الأفعال منصوبة المحل على المصدرية ليس بشىء اذ لو كانت كذلك لكانت الأفعال قبلها مقدرة فلم تكن قائمة مقام الفعل فلم تكن مبنية) (١٠٣) ٠

وذهب بعض النحاة الى أنها فى موضع رفع بالابتداء وأغناها مرفوعها عن الخبر كما أغنى فى نحو : أقائم الزيدان(١٠٤) ٠

وذكر خالد الأزهرى أن هذا المذهب انما هو على القول بأنها أسماء لمعانى الأفعال(١٠٥) ٠

ولم يظهر وجه بناء القول بأنها فى موضع رفع بالابتداء أغنى مرفوعها عن الخبر على القول بأنها أسماء لمعانى الأفعال بل يظهر أنها عليه لا موضع لها كالأفعال(١٠٦) ٠

وصرح الرضى بأن أسماء الافعال لا محل لها من الاعراب مع ما ذهب اليه من أنها أسماء لمعانى الافعال(١٠٧) ٠

---

(١٠١) انظر شرح التصريح على التوضيح ١٩٥/٢ ، وشرح الأشمونى على الالفية ١٩٦/٣ ٠

(١٠٢) انظر شرح الأشمونى على الالفية ١٩٦/٢

(١٠٣) شرح الكافية للرضى ٦٧/٢ ٠

(١٠٤) انظر شرح الأشمونى على الألفية ١٩٦/٣ ٠

(١٠٥) انظر شرح التصريح على التوضيح ١٩٥/٢ ٠

(١٠٦) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٩٦/٣ ٠

(١٠٧) انظر شرح الكافية للرضى ٦٧/٢ ٠

وأرى أن القول بوقوع اسم الفعل مبتدأ أغنى مرفوعه عن الخبر لا أساس له ، اذ هو ليس بوصف ، وأيضا فان شرط الاعتماد على استفهام أو نفى مفقود هنا ، وقد اشترطه البصريون عدا الأخفش ، ورد الرضى القول بأنها فى موضع رفع الابتداء وأغنى مرفوعها عن الخبر فقال : (ثم اعلم أن بعضهم يدعى أن أسماء الأفعال مرفوعة المحل على أنها مبتدآة لا خبر لها كما فى أقائم الزيدان ، وليس بشىء لأن معنى قائم معنى الاسم وان شابه الفعل أى ذو قيام فصح أن يكون مبتدأ بخلاف اسم الفعل فانه لا معنى للاسمية فيه ولا اعتبار باللفظ ، فان قولك : تسمع بالمعيدى ، تسمع مبتدأ وان كان لفظه فعلا ، لأن معناه الاسم فاسم الفعل اذن ككاف ذلك ، وكالفصل عند من قال انه حرف كان لكل واحد منهما محل من الاعراب لكونهما اسمين فلما انتقلا الى معنى الحرفية لم يبق لهما ذلك لأن الحرف لا اعراب له فكذا اسم الفعل كان له فى الأصل محل من الاعراب فلما انتقل الى معنى الفعلية ، والفعل لا محل له من الاعراب فى الأصل لم يبق له أيضا محل من الاعراب)(١٠٨) .

ويترتب على هذا الخلاف أن جملة اسم الفعل جملة اسمية على القول بأنها لا محل لها من الاعراب ، وعلى القول بأنها مبتدأة أغنى مرفوعها عن الخبر ، وجملة فعلية عند من يجعل اسم الفعل مفعولا مطلقا .

عمل أسم الفعل :

أسماء الأفعال تعمل عمل الأفعال ؛ لأنها عوض عن اللفظ بالفعل، ونائبه عنه ، وهى فى الغالب تأخذ حكمها فى التعدى واللزوم ، فرويد

---

(١٠٨) شرح الكافية للرضى ٢/٦٧ .

مثلا متعد لأن فعله أمهل وهو متعد فيقال رويد زيدا ، وصه لازم لأن فعله اسكت وهو لازم(١٠٩) ٠

واحترز بغالبا عن آمين فانه بمعنى أستجب وهو متعد،ولم يحفظ له مفعول(١١١) ٠

واذا كان فعله لا يكتفى بمرفوع واحد كان اسم الفعل كذلك ، تقول : شتان زيد وعمرو ، كما تقول افترق زيد وعمرو(١١١) ٠

وقال ابن هشام : (وقد يكون اسم الفعل مشتركا بين أفعال سميت به ، فيستعمل على أوجه باعتبارها ، قالوا : حيهل الثريد بمعنى ائت الثريد ، وحيهل على الخير بمعنى أقبل على الخير ، وقالوا : اذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر أى أسرعوا بذكره)(١١٢) ٠

وقال الرضى : (وأسماء الأفعال حكمها فى التعدى واللزوم حكم الأفعال التى هى بمعناها الا أن الباء تزداد فى مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها فى العمل فتعمد بحرف عادته ايصال اللازم الى المفعول) (١١٣) ٠

وأسماء الأفعال كالأفعال أيضا فى اظهار فاعلها واضماره(١١٤) ٠

واختلف فى حكم الحاق نون الوقاية فى أسماء الأفعال العاملة فى

---

(١٠٩) انظر الكتاب ٢٤١/١ ، ٢٤٢ ، والهمع ١٠٥/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٩/٤ ، والتسهيل ص ٢١٠ ٠

(١١٠) انظر الهمع ١٠٥/٢ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٣/٥ ٠

(١١١) انظر شرح التصريح على التوضيح ١٩٩/٢ ٠

(١١٢) أوضح المسالك تحقيق محمد محيى الدين ٨٧/٤ ٠

(١١٣) شرح الكافية للرضى ٦٨/٢ ٠

(١١٤) انظر الهمع ١٠٥/٢ ، والتسهيل ص ٢١٠ ٠

ياء المتكلم فصرح الرضى بالجواز ، وصرح ابن هشام بالوجوب(١١٥)

مخالفته الفعل :

أسماء الأفعال تخالف الأفعال فى أمور :

أحدها : أن معمولها لا يتقدم عليها عند البصريين فلا يجوز أن يقال زيداً عليك ، ولا زيداً رويـــد ، لأنها فرع فى العمل عن الفعـــل فضعفت(١١٦) .

وجوز الكوفيون ذلك استدلاً بقوله :

يا أيها المائح دلوى دونـــكا انى رأيت الناس يحمدونكا(١١٧)

---

(١١٥) انظـــر شرح الكافية للرضى ٢/٢٢ ، وأوضـــح المســـالك ـ تحقيق محمد محيى الدين ١/١٠٦ .

(١١٦) انظـــر الهمـــع ٢/١٠٥ ، وشرح التصريح على التوضـــيح ٢/١٩٩ ، وشرح الأشـــمونى على الألفية ٣/٢٠٦ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٦٨ ، والانصاف فى مسائل الخلاف ١/٢٢٩ .

(١١٧) البيتان لراجز جاهلى من بنى أسد بن عمرو بن تميم .

والمائح فاعل من الميح ، والمائح الذى ينزل البئر فيملأ الدلو وذلك اذا قل ماؤها والجمع ماحة ، وقد ماح يميح .

ويجوز فى دلوى على غير مذهب الكوفيين ثلاثة أوجه :

الأول الذى ذكره الرضى وهو أن يكون مبتدأ ، ودونك ظرف خبـر المبتدأ .

الثانى : أن يكون دلوى فى موضع نصب باضمار خذ دلوى ، ويكون دونك اسم فعل قد حذف مفعوله أى دونكه .

الثالث : أن يكون دلوى فى موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف أى هذه دلوى ، ويكون دونك ظرفا فى موضع الحال لا اسم فعل .

انظر خزانة الأدب ٢/١٥ وما بعدها ، والانصاف ١/٢٣٤ ، ٢٣٥

ودونك عند البصريين ههنـــا ليس باسم فعل بل هو ظرف خـــبر لدلوى أى دلوى قدامك فخذها(١١٨) •

الثانى : أن الطلبى من اسم الفعل لا ينصب المضارع فى جوابه بخلاف الفعل ، لا تقول : صه فأحدثك بالنصب خلافا للكسائى(١١٩) •

وانما امتنع النصب لأن الطلب باسم الفعل ليس بمحض • قال الصبان : (انما لم يكن محضا لأنه ليس موضوعا للطلب بنـــاء على الصحيح أنه موضوع للفظ الفعل ، وكذا على أنه موضوع للحدث أما على أنه موضوع لمعنى الفعل فمشكل)(١٢٠) •

الثالث : انه لا يبرز مع اسم الفعل ضمير بل يستكن فيها مطلقا بخلاف الفعل(١٢١) •

الرابع : أن أسماء الأفعال لا تعمل مضمرة بأن تحـــذف ويبقى معمولها خلافا لابن مالك حيث جوز اعمالها مضمرة وخرج عليها :

يا أيها المائح دلوى دونكا

فجعل دلوى مفعولا بدونك مضمرا لدلالة ما بعده عليه(١٢٢) •

---

(١١٨) انظر شرح الكافية للرضى ٢/٦٨ ، وخزانة الأدب ٣/١٥ •
(١١٩) انظر شذور الذهب وحاشية عبادة عليه ٢/١٦١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٣/٣٠٤ •
(١٢٠) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣/٣٠٤ •
(١٢١) انظر الهمع ٢/١٠٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٤، ١٥
(١٢٢) انظر الهمع ٢/١٠٥ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢/٢٠٠ وخزانة الأدب ٣/١٦ •

الخامس : أن أسماء الأفعال لا تتصرف تصرف الأفعال اذ لاتختلف أبنيتها لاختلاف الزمان(١٢٣) ٠

السادس : أن أسماء الأفعال لا يوصف بها ولذلك رد أبو حيان قول من قال بأن حسب اسم فعل بدليل انه وصف بها نحـــو : مررت برجل حسبك(١٢٤) ٠

العدل فى أسماء الأفعال :

العدل واقع فى بعض أسماء الأفعـــال عند أكثر النحـــاة ومنهم سيبويه(١٢٥) ، فقالوا ان فعال مثل نزال معدول عن انزل ، وقالوا ان قرقار معدول عن قرقر ، وعرعار معـــدول عن عرعر(١٢٦) ، وقالو فى نحو شتان ، ووشكان ، وسرعان انها معدولة والفتحه فيها هى الفتحة التى كانت فى الفعل المعدول عنه(١٢٧) ٠ وذهبوا الى أن هذا العـــدل للمبالغة(١٢٨) ، وذكروا أن نحو نزال لم يحرك بحركة الفعل وان كان معدولا عنه لانه لا يكون بعد الألف ساكن ، وحرك بالكسر لأن الكسر مما يؤنث به تقول انك ذاهبه وأنت ذاهبة ، وتقول . هاتى هذا للجاريه، وتقول هذه أمـــة الله ، واضربى اذا أردت المؤنث وانمـــا الكسرة من اليـــاء(١٢٩) ٠

---

(١٢٣) انظر الهمع ٢/١٠٥ ٠
(١٢٤) انظر البحر المحيط ٢/١١٧ ٠
(١٢٥) انظر الكتاب ٣/٢٧٠ ٠
(١٢٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٥٠ ، ٥١ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٧٦ ٠
(١٢٧) انظر شرح الكافية للرضى ٢/٧٦ ٠
(١٢٨) انظـر شرح المفصـــل لابن يعيش ٤/٥٠ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٧٦ ٠
(١٢٩) انظر الكتاب ٣/٢٧٢ ٠

ولم يرتض الرضى القول بالعدل عن الفعل فقال : (والذى أرى أن كون أسماء الأفعال معدولة عن ألفاظ الفعل شىء لا دليل لهم عليه والأصل فى كل معدول عن شىء ألا يخرج عن نوع المعدول عنه أخذا من استقراء كلامهم فكيف خرج الفعل بالعدل من الفعلية الى الاسمية، وأما المبالغة فهى ثابتة فى جميع أسماء الأفعال)(١٣٠) .

وظاهر مذهب المبرد أن ما كان عنى فعال من أسماء الأفعال معدول عن المصدر وليس معدولاً عن الفعـــل . قال المبرد : (أما ما كان فى معنى الأمر فانما كان حقه أن يكون موقوفا ، لأنه معدول عن مصـــدر فعل موقوف موضوع موضعه)(١٣١) .

وقال فى الكامل : (فمما لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو نزال يا فتى ومعناه انزل ، وكذلك تراك زيدا أى اتركه ، فمها معدولان عن المتاركة والمنازلة)(١٣٢) .

القول فى تأنيث ما كان على فعال نحو نزال :

ذهب سيبويه والمبرد الى أن اسم الفعل الذى على وزن فعـــال نحو نزال مؤنث .

وقال سيبويه : (ومما يدلك على أن فعال مؤنثة قـــوله : دعيت نزال ، ولم يقل دعى نزال)(١٣٣) .

---

(١٣٠) شرح الكافية للرضى ٢/٧٦ .
(١٣١) المقتضب ٣/٣٦٨ .
(١٣٢) الكامل ٢/٥٨٧ .
(١٣٣) الكتـاب ٣/٢٨٩ ، وانظر المقتضـب ٣/٣٧٠ ، والكـامل للمبرد ٢/٥٨٨ .

والرضى يرى أنه لا دليل فى تأنيث الفعل على أن نزال مؤنثة ، وانما تأنيث الفعل لتأويل نزال باللفظة أو الكلمة أو الدعوة(١٣٤) .

هل يصير الفعل اسم فعل ؟

ذكر الرضى أن الفعل قد يصير اسم فعل،قال الرضى : (وقد صار الفعل اسم فعل كما فى نحو عنترة :

كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى(١٣٥)

اذا روى بنصب العتيق ، وكذا فى قول من نظر الى بعير نضو فقال لصاحبه كذب عليك البزر والنوى بنصب البزر(١٣٦) ، قال محمد بن السرى أن مصر تنصب به واليمن ترفعه(١٣٧) فمعنى كذب عليك البزر أى الزمه وخذه . ووجه ذلك أن الكذب عندهم فى غاية

---

(١٣٤) انظر شرح الكافية للرضى ٢/٧٦ .

(١٣٥) البيت من أبيات سبعة لعنترة ، وروى أنه لخزر بن لوذان السدوسى وكلاهما جاهليان ، والعتيق هو التمر القديم ، والشن القربة الخلق والماء فيها يكون أبرد من القربة الجديدة ، والغبوق : شرب اللبن بالعشى ، والعشى ما بين الزوال الى المغرب ، وقيل من الزوال الى الصباح .

يقول لامرأته : عليك بالتمر فكليه ، والماء البارد فاشربيه،ودعينى أوثر فرسى باللبن وان تعرضت لشرب اللبن فاذهبى ، وانما يتوعدها بالطلاق . انظر خزانة الأدب ٣/٨ وما بعدها .

(١٣٦) النضو : المهزول من الحيوان . انظر المعجم الوسيط ٢/٩٦٧ .

وقال الزمخشرى : (وقال بعضهم فى قول الأعرابى وقد نظر الى جمل نضو كذب عليك القت والنوى ـوروى : البزر والنوى ـ معناه أن القت والنوى ذكرا أنك لا تسمن بهما ، فقد كذبا عليك فعليك بهما فانك تسمن بهما) . الفائق فى غريب الحديث ٢/٤٠١ .

(١٣٧) وذكر البغدادى فى الخزانة أن النصب لغة مضر ، والرفع لغة اليمن . انظر خزانة الأدب ٣/٩ .

الاستهجان . ومما يغرى بصاحبه ويأخذه المكذوب عليه ، فصار معنى كذب فلان الاغراء به أى ألزمه وخذه فانه كاذب ، فاذا قـرن بعليك صار أبلغ فى الاغراء كأنك قلت افترى عليك فخذه ، ثم استعمل فى الاغراء بكل شىء وان لم يكن مما يدرى منه الكذب كقـولهم : كذب عليك العسل أى عليك بالعسلان(١٣٨) . قال :

وذ ببانية أوصت بنيهـا بأن كذب القراطف والقروف(١٣٩)

أى عليكم بها ، وكذب الحج أى عليك به(١٤٠) ، فكما جاز أن يصبر نحو : عليك ، واليك بمعنى فعل الأمر فينصب به جاز أن يصير كذب،وكذب عليكبمعنى الأمر فينصب به كما ينصب الزم،قال أبو على فى كذب عليك البزر أن فاعل كذب مضمر أى كذب السمن أى لم يوجد ، والبزر منصوب بعليك أى الزمه ولا يتأتى هذا فى قول عنترة : كذب العتيق على رواية نصب العتيق وما ذكرناه أقرب)(١٤١) .

ويجوز فى (كذب العتيق) بنصب العتيق وجهان آخران :

---

(١٣٨) عن عمر رضى الله عنه أن عمرو بن معد يكرب شـكا اليه المعص ـ بالعين المهملة التواء فى عصب الرجل ـ فقال : كذب عليك العسل يريد العسـلان ، وهو مشى الذئب أى عليك بسرعة المشى . انظر الفائق للزمخشرى ٢/٤٠٠ ، والنهاية لابن الأثير ٤/١٥٨ .

(١٣٩) البيت لمعقر بن حمار البارقى ، ويروى:وذبيانية وصت بنيها والقرطفة : القطيفة المخملة ، والقرف وعـاء من جلد ، وقيـل يدبغ بالقرفة أى بقشور الرمان ويتخذ فيه الخلع وهو لحم يتخذ بتوابل فيفرغ فيه وجمعه قروف . انظر اللسان مادة (قرطف ، وقرف) .

(١٤٠) فى حديث عمـر رضى الله عنه : كـذب عليكم الحج ، كذب عليكم العمرة ، كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم . انظر الفائق للزمخشرى ٢/٤٠٠ ، والنهاية لابن الأثير ٤/١٥٨ .

(١٤١) شرح الكافية للرضى ٢/٦٧ ، ٦٨ .

أن يكون المنصب من باب سراية المعنى الى اللفظ فان المغرى به وهو العتيق لما كان مفعولا فى المعنى اتصلت به علامة النصب ليطابق اللفظ المعنى •

وأن يكون أصله : كذب ذاك عليك العتيق ثم حـذف عليك وناب كذب منابه فصارت العرب تغرى به ويكون الفعل قد قام مقام اسم الفعـل(١٤٢) •

توكيد اسم الفعل :

يجوز توكيد اسم الفعل توكيدا لفظيا كما فى قوله :

فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله(١٤٣)

والعقيق هنا فاعل هيهات الأول ، وهيهات الثانى لا فاعل له لأنه لم يؤت به للاسناد بل لمجرد التقوية والتوكيد للأول(١٤٤) •

وأسماء الأفعال لا تؤكد بالنون سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة نص على ذلك سيبويه والمبرد(١٤٥) •

---

(١٤٢) انظر خزانة الأدب ٣/١٠ •

(١٤٣) البيت لجرير ، والعقيق موضع معروف بالحجـاز ، والخل الصـديق • انظر المقاصـد النحوية للامـام العينى بهامش خزانة الأدب ٣/٧ ، ٨ •

(١٤٤) انظر التصريح على التوضيح ٢/١٩٩ •

(١٤٥) انظر الكتاب ٣/٥٢٩ ، والمقتضب ٣/٢٥ •

اسم الفعل فى القرآن الكريم

تنقسم أسماء الأفعال من حيث الدلالة الى ثلاثة أقسام : اسم فعل أمر ، واسم فعل ماض ، واسم فعل مضارع ، والنحاة يقدمون اسم فعل الأمر لأنه هو أكثر أسماء الأفعال ، والغالب فيها(١) ، ويقدمون اسم الفعل الماضى على اسم الفعل المضارع لأنه لا خلاف فى ثبوته،اما اسم الفعل المضارع فمن النحاة من لم يثبته كابن الحاجب(٢) ويردون أمثلته الى المضى ويقولون أف بمعنى تضجرت ، وأوه بمعنى تؤجعت ، وقد أثبته كثير من النحاة ومنهم ابن مالك ، وأبو حيان ، وابن هشام(٣) • وقال الصبان : (والانصاف أن المذهبين محتملان)(٤) •

ولما كان أكثر أسماء الأفعال فى القرآن الكريم أيضا اسم فعل الأمر بدأت به فى دراستى واسم فعل الأمر فى القرآن الكريم نوعان منقول وهو : عليكم ، ومكانكم ، وهلم ، ومساس ، ومرتجل وهوهيت، وهاؤم •

أولا (عليكم)

ورد فى قوله تعالى : (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا

---

(١) انظر الهمع ١٠٥/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٩٦/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٩/٤ ، وشرح الأشمونى على الألفية ١٩٦/٣ وشرح ابن عقيل على الألفية ٣٠٢/٣ •

(٢) انظر شرح الكافية للرضى ٦٥/٢ •

(٣) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٤٠/١ ، والبحر المحيط ٢٣/٦، وأوضح المسالك ٨٢/٤ ، ٨٣ •

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٩٧/٣ •

اهتديتم)(٥) وعليكم اسم فعل أمر بمعنى الزم منقـــول عن جـــار ومجرور ، وأنفسكم منصوب على الاغراء بعليكم ، والتقـــدير ألزموا اصلاح أنفسكم ، أو هداية أنفسكم ، وفاعل عليكم ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنتم(٦) ، وقوله (لا يضركم) يجوز أن يكون مجـــزوما فى جواب الأمر(٧) •

وقد تقدم بيان حكم الكاف فى عليكم ونحوه • وقال أبو البقاء : « والكاف والميم فى عليكم فى موضع جر ، لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور ، وعلى وحدها لم تستعمل اسما للفعل ، بخلاف رويدكم ، فان الكاف والميم هنا للخطاب فقط ولا موضع لهما ، لأن رويد قـــد استعملت اسما للأمر للمواجه من غير كاف الخطاب »(٨) •

وقال الزمخشرى : « وعن نافع عليكم أنفسكم بالرفع »(٩) •

قال أبو حيان : « وهى قراءة شاذة تخرج على وجهين :

أحدهما : يرتفع على أنه مبتدأ ، وعليكم فى موضع الخبر والمعنى على الاغراء •

والوجه الثانى : أن يكون توكيدا للضمير المستكن فى عليكم ولم يؤكد بمضمر منفصل اذ قد جاء ذلك قليـــلا ؛ ويكون مفعـــول عليكم

---

(٥) من الآية رقم ١٠٥ من سورة المائدة •

(٦) انظر البحر المحيط ٣٦/٤ ، والكشـــاف ، ٦٤٩/١ ، ٦٥٠ ، وتفسير البيضاوى ص ١٦٤ ، وحاشية الجمل على الجلالين ٥٣٣/١ •

(٧) انظر البحر المحيط ٣٧/٤ ، والكشاف ٦٥٠/١ •

(٨) انظر املاء ما من به الرحمن بهامش حاشية الجمل على الجلالين ٤٧٤/٢ •

(٩) الكشاف ٦٥٠/١ ، وانظر تفسير البيضاوى ص ١٦٤ •

محذوفا لدلالة المعنى عليه ، والتقدير عليكم أنفسكم هدايتكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم »(١٠) .

وذهب الكسائى الى أن عليكم فى قوله تعالى : (والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم)(١١) اسم فعل ، والمعنى عنده : الزموا كتاب الله .

واستدل بالآية على جواز تقديم المفعول على اسم الفعل . وتجويزه ذلك استدلالا بالآية لا يتم لجواز أن يكون كتاب الله مصدرا منصوبا بفعل محذوف ، وعليكم متعلق به ، أو بالعامل المحذوف ، والتقدير كتب الله ذلك كتابا عليكم فحذف الفعل وأضيف المصدر الى فاعله على حد (صبغة الله)(١٢) ودل على ذلك المحذوف قوله تعالى « حرمت عليكم أمهاتكم .. الآية » لأن التحريم يستلزم الكتابة(١٣).

ورجح أبو حيان أن يكون (كتاب) منصوبا باضمار فعل . قال: « ويؤكد هذا التأويل قراءة أبى حيوة ومحمد بن السميقع اليمانى كتب الله عليكم جعله فعلا ماضيا رافعا ما بعده أى كتب الله عليكم تحريم ذلك ، وروى عن ابن السمقيع أيضا أنه قرأ كتب الله عليكم جمعا ورفعا أى هذه كتب الله عليكم أى فرائضه ولازماته »(١٤) .

---

(١٠) البحر المحيط ٤/٣٧ .

(١١) النساء : ٢٤ .

(١٢) البقرة : ١٣٨ .

(١٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٠٠ ، والبحر المحيط ١/٢١٤ ، والكشاف ١/٥١٨ .

(١٤) البحر المحيط ٣/٢١٤ ، ٢١٥ .

ثانيا : (مكانكم)

ورد فى قوله جل شأنه : « مكانكم أنتم وشركاؤكم »(١٥) وهو اسم فعل أمر بمعنى اثبتوا منقول عن ظرف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنتم ، وأكد الضمير المستكن بقوله أنتم ، وشركاؤكم عطف على الضمير المستكن(١٦) .

وتقدم بيان حكم الكاف فى مكانك ونحوه ، وبيان حركة المنقول من الظرف أهى حركة بناء أم حركة اعراب ، وتقدم أن الصحيح هو ان حركتها حركة بناء وقدر الزمخشرى وأبو البقاء مكانكم بالزموا(١٧) وهذا التقدير ليس بجيد اذ لو كان كذلك لكان مكانك الذى هو اسم فعل يتعدى كما يتعدى الزموا ، ولكنه لم يتعد فوجب أن يكون بمعنى فعل لازم(١٨) .

وذهب بعضهم الى أن مكانك منصوب بفعل تقديره الزموا مكانكم أوقفوا مكانكم ، وأن انتم تأكيد للضمير الذى فى الفعل المقدر ، وهذا ليس بجيد ، اذ لو كان أنتم توكيدا لذلك الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه على الظرف اذ الظرف لم يتحمل ضميرا على هذا القول فيلزم تأخيره عنه ، وهو غير جائز ، لا تقول : أنت مكانك،ولا يحفظ من كلامهم ، والأصح أن لا يجوز حذف المؤكد فى التأكيد المعنوى فكذلك هذا لأن التأكيد ينافى الحذف ، وليس من كلامهم : أنت زيدا ،

---

(١٥) يونس : ٢٨ .

(١٦) انظر البحر المحيط ٥/١٥١ ، والكشاف ٢/٢٣٥ .

(١٧) انظر الكشاف ٢/٢٣٥ ، واملاء ما من به الرحمن بهامش حاشية الجمل على الجلالين ٣/٢٢٨ .

(١٨) انظر البحر المحيط ٥/١٥٢ .

لمن رأيته قد شهر سيفا وأنت تريد : اضرب أنت زيدا ، انمـا كلام العرب : زيدا تريد اضرب زيدا(١٩) .

وقرىء (وشركاءكم) بالنصب على أنه مفعول معه والعامل فيه اسم الفعل(٢٠) .

ثالثا : (هـلم)

أسماء الأفعال أغلبها بسيط ، ومنها ما هو مركب نحـو : هلم ، وقد ورد فى قوله عز وجل : « قل هلم شهداءكم الذين يشـهدون أن الله حرم هذا »(٢١) وفى قوله جل شأنه : « قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم الينا »(٢٢) .

وهو اسم فعل أمر فى لغة أهل الحجاز ، وحكى بعضهم الاجماع على تركيبها . وفى كيفية تركيبها خـلاف ، فذهب البصريون الى أن هلم مركب من ها التنبيه ومن لم الذى هو فعـل أمر من قولهم : لم الله شعثه أى جمعه كأنه قيل اجمع نفسك الينا فى اللازم ، واجمع غيرك فى المتعدى ، فحذفت ألف ها تخفيفا .

ولما غير معناه عند التركيب لأنه صار بمعنى أقبل أو أحضر بعد ما كان بمعنى اجمع صار كسائر أسماء الأفعال المنقولة عن أصـولها فلم يتصرف فيه أهل الحجاز .

---

(٢٠) انظر البحر المحيط ٥/١٥٢ ، والكشاف ٢/٢٣٥ .
(١٩) انظر المحيط ٥/١٥٢ .
(٢١) الأنعام : ١٥٠ .
(٢٢) الأحزاب : ١٨ .

ونسب ابن يعيش والرضى مذهب البصريين الى الخليل(٢٣) .

وقال السيوطى : « وقال الخليل ركبا قبل الادغام فحذفت الهمزة للدرج اذ كانت همزة وصل وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم نقلت حركة الميم الأولى الى اللام وأدغمت »(٢٤) .

وذهب الفراء الى أن هلم مركب من هل التى للزجر ، وأم بمعنى اقصد فخففت الهمزة بالقاء حركتها على الساكن قبلها فصار هلم ونسب بعضهم هذا القول للكوفيين(٢٥) .

وذكر الرضى أن مذهب الكوفيين هو أن أصل (هلم) : هلا أم وهلا كلمة استعجال فغير الى هل للتخفيف من ثقل التركيب ونقل ضمة الهمزة الى اللام وحذفت كما هو فى القياس فى نحو : (قد افلح) الا أنه ألزم هذا التخفيف لثقل التركيب(٢٦) .

وقال الأشمونى : « وقول البصريين أقرب الى الصواب . قال فى البسيط ومنهم من يقول انها ليست مركبة »(٢٧) .

وانما كان مذهب البصريين أقرب الى الصواب ، لأن العرب نطقت به فقالوا : هالم(٢٨) .

---

(٢٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٤١ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٧٢ .

(٢٤) الهمع ٢/١٠٦ .

(٢٥) انظر شرح الأشمونى على الألفية ٤/٣٥٣ ، ٣٥٤ ، والهمع ٢/١٠٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٢ .

(٢٦) انظر شرح الكافية للرضى ٢/٧٢ ، ٧٣ .

(٢٧) شرح الأشمونى على الألفية ٤/٣٥٤ .

(٢٨) انظر الهمع ٢/١٠٦ .

ويأتى هلم بمعنى أحضر فيتعــدى بنفسه ومنه قوله تعــالى : (هلم شهداءكم) أى احضروهم وهلم الثريد أى أحضره ، وبمعنى أقبل فيتعدى بالى نحو قوله جل شأنه (هلم الينا) وقد تعدى باللام نحو : هلم للثريد •

هذه هى لغة أهل الحجاز وهو استعمال هلم اسم فعل ، والفاعل فيه ضمير مستتر وجوبا فى جميع الأحوال ، فيقولون للواحد وغــيره هلم ، وأما بنو تميم فهلم عندهم فعل تتصل به الضمائر فيقــولون : هلمى ، وهلما ، وهلموا ، وهلممن(٢٩) •

وقال سيبويه فى باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلــة ، « وذلك الحروف التى للأمر والنهى وليست بفعل وذلك نحو : ايه ، وصه ، ومه وأشباهها • وهلم فى لغة أهل الحجــاز كذلك ألا تراهم جعلوها للواحد ، والاثنين ، والجميع ، والذكر والأنثى سواء • وزعم أنها لم ألحقتها هاء للتنبيه فى اللغتين • وقد تدخل الخفيفة والثقيلة فى هلم فى لغة بنى تميم لأنها عندهم بمنزلة رد ، وردا وردى ، واردد كما تقول : هلم ، وهلما ، وهلممن ، والهاء فضل ، انما هى ها التى للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم »(٣٠)

وذهب ابن يعيش الى أن هلم عند بنى تميم اسم فعل ، وانهم يجرونها مجرى الفعل لشدة شبهها بالفعل ، وافادتها فائدة الفعل(٣١)

---

(٢٩) انظر الهمع ١٠٦/٢ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢٠٦/٣ والكشاف ٥٩/٢ ، والبحر المحيط ٢٣٥/٤ •

(٣٠) الكتــاب ٥٢٩/٣ •

(٣١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٤ ، ٤٣ •

وما ذكره ابن يعيش لا يقبله الكثير من النحاة كابن مالك وابن هشام ، وقد خطأوا من قال ان هات وتعال اسما فعل لاتصال الضمائر بهما •

رابعا : (مساس)

مساس مثل نزال ورد فى قوله تعالى : « فان لك فى الحياة أن تقول لا مساس »(٣٢) فى قراءة الحسن ، وأبى حيوة،وابن أبى عبلة ، وقعنب •

واختلف فى تخريجه فقيل هو اسم فعل أمر مثل نزال ، وقيل هو علم معدول عن المصدر مثل فجار علم للفجرة •

وقال صاحب اللوامح : هو على صورة نزال ، ونظار من أسماء الأفعال بمعنى انزل ، وانظر فهذه الاسماء التى بهذه الصيغة معارف ولا تدخل عليها لا النافية التى تنصب النكرات نحو لا مال لك لكنه فيه نفى الفعل فتقديره لا يكون منك مساس ، ولا أقول مساس ، ومعناه النهى أى لا تمسنى(٣٣) •

وقال أبو حيان : « وظاهر هذا أن مساس اسم فعل »(٣٤) •
وقال الزمخشرى : لا مساس بوزن فجار ونحوه قولهم فى الظباء :

ان وردن الماء فلا عباب وان فقدنه فلا أباب

وهى أعلام للمسة ، والعبة ، والأبة وهى المرة من الأب وهو الطلب(٣٥) •

---

(٣٢) طه : ٩٧ •
(٣٣) انظر البحر المحيط ٦/٢٧٥ •
(٣٤) البحر المحيط ٦/٢٧٥ •
(٣٥) انظر الكشاف ٢/٥٥١ ، والبحر المحيط ٦/٢٧٥ •

وقال ابن عطية : لا مساس هو معدول عن المصدر كفجار ونحوه. وشبهه أبو عبيدة وغيره بنزال ودراك ونحوه والشبه صحيح من حيث هى معدولات ، وفارقه فى أن هذه عدلت من الأمر ، ومساس وفجار عدلت عن المصدر ومن هذا قول الشاعر :

تميم كرهط السامرى وقوله ألا لا يريد السامرى مساس(٣٦)

وقال أبو حيان : فكلام الزمخشرى وابن عطية يدل على أن مساس معدول عن المصدر الذى هو المسة كفجار معدولا عن الفجرة(٣٧) •

وكون « مساس معدولا عن المصدر هو الأقرب وهو ما ذهب اليه سيبويه فبعد أن ذكر أن فجار معدول عن الفجرة ، ويسار معدولة عن الميسرة قال : « وكذلك عدت عليه مساس ، ومعناه لا تمسنى ولا أمسك »(٣٨) •

خامسا : (هيت)

ورد فى قوله تعالى : « وقالت هيت لك »(٣٩) وهو اسم فعل أمر بمعنى اسرع ، وقيل بمعنى اقبل ، وفسرها بعضهم بهلم ، وبعضهم بتعال(٤٠) • وفاعل هيت ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، واللام فى لك للبيان أى لك أقول هذا (٤١) •

---

(٣٦) انظر البحر المحيط ٦/٢٧٥ •
(٣٧) البحر المحيط ٦/٢٧٥ •
(٣٨) الكتاب ٣/٢٧٤ ، ٢٧٥ •
(٣٩) يوسف : ٢٣ •
(٤٠) انظر الهمع ٢/١٠٥ ، وروح المعانى للألوسى ٢/٢١١ ، ولسان العرب (هيت) ، والبيان فى غريب اعراب القرآن ٢/٣٧ •
(٤١) انظر الكشاف ٢/٣١٠ •

وقال الألوسى : واللام للتبيين كالتى فى سقيا لك فهى متعلقة بمحذوف أى ارادتى كائنة لك ، أو أقول لك ، وجوز كونها اسم فعل خبرى كهيهات ، واللام متعلقة بها والمعنى تهيأت لك ، وجعلها بعضهم على هذا للتبيين متعلقة بمحذوف أيضا لأن اسم الفعل لا يتعلق به الجار ، والتاء مطلقا من بنية الكلمة ، وليس تفسيرها بتهيأت لكون الدال عى التكلم التاء ليرد أنها اذا كانت بمعنى تهيأت لا تكون اسم فعل بل تكون فعلا مسندا الى ضمير المتكلم بل لأنه لما بينت التهيؤ بأنه له لزم كونها هى المتهيأة كما اذا قيل لك : قربنى منك فقلت : هيهات فانه يدل على معنى بعدت بالقرينة(٤٢) .

وفى هيت قراءات . قال الضباع « قرا نافع ، وابن ذكوان هيت لك بكسر الهاء ، وياء ساكنة وفتح التاء ، ولهشام فيها وجهان أحدهما كنافع الا أنه همز وصحه فى النشر ، وثانيهما كسر الهاء مع الهمز وضم التاء وصوبه الدانى ، وجمع الناظم الوجهين وان كان الثانى ليس من طريقه ليجرى على الصواب ، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء ، والباقون بفتح الهاء والتاء وياء ساكنة(٤٣) .

فالتاء فى السبعة جاءت مفتوحة ، ومكسورة ، ومضمومة وقال ابن الأنبارى فى البيان فى غريب اعراب القرآن : « وكان الأصل أن تبنى على السكون الا انه لم يمكن أن تبنى على السكون لأنهم لا يجمعون بين ساكنين وهما الياء والتاء ، ومنهم من بناها على الفتح لأنه أخف الحركات ، ومنهم من بناها على الكسر لأنه الأصل فى

---

(٤٢) روح المعانى للألوسى ٢/٢١١ ، ٢١٢ .
(٤٣) شرح الشاطبية للضباع ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

التحريك لالتقاء الساكنين . ومنهم من بناها على الضم لحصول الغرض من زوال التقاء الساكنين »(٤٤) •

وقال الزجاج : فأما الفتح من هيت فلأنها بمنزلة الأصوات ليس لها فعل يتصرف منها ، وفتحت التاء لسكونها وسكون الياء ، واختير الفتح لأن قبلها ياء ، كما فعلوا فى أين ، ومن كسر التاء فلأن أصل التقاء الساكنين حركة الكسر ، ومن قال هيت ضمها لأنها فى معنى الغايات ، كأنها قالت : دعائى لك ، فلما حذفت الاضافة وتضمنت هيت معناها ، بنيت على الضم كما بنيت حيث »(٤٥) •

وقرأ زيد بن على ، وابن أبى اسحاق (هئت) بكسر الهاء وتسهيل الهمزة وضم التاء ، وذكر النحاس أنه قرىء (هيت) بكسر الهاء ، والتاء ، وياء ساكنة(٤٦) •

وقرىء أيضا هيا بكسر الهاء وفتحها وتشديد الياء وهى على ما قال ابن هشام لغة فى هيت(٤٧) •

وقال الألوسى : (وقال بعضهم ان القراءات كلها لغات وهى فيها اسم فعل بمعنى هلم ، وليست التاء ضميرا ، وقال آخر انها لغات والكلمة عليها اسم فعل الا على قراءة ضم التاء مع الهمزة وتركه فان الكلمة عليها تحتمل أن تكون فعلا رافعا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيىء كجاء يجىء اذا حسنت هيئته ، أو بمعنى تهيأت يقال هئت

---

(٤٤) البيان فى غريب اعراب القرآن ٣٧/٢ •
(٤٥) انظر لسان العرب مادة (هيت) •
(٤٦) انظر البحر المحيط ٢٩٤/٥ ، وروح المعانى للألوسى ٢١٢/٢٠ •
(٤٧) انظر روح المعانى للألوسى ٢١٢/٢٠ •

وتهيأت بمعنى ، واذا كانت فعلا تعلقت اللام بها • ونقل عن ابن عباس أيضا أنه قرأ هييت مثل حييت وهى فى ذلك فعل مبنى للمفعول مسهل الهمزة من هيأت الشيء كأن أحدا هيأها له عليه السلام)(٤٨) •

وقال ابن الأنبارى : (ومن قرأ هيئت بالهمز فمعناه تهيأت لك وتكون التاء مضمومة لأنها تاء المتكلم)(٤٩) •

واختلف فى هيت فقيل هو عربى ، وقيل أعجمى ، فزعم الكسائى والفراء أنها كلمة حورانية وقعت الى أهل الحجاز فتكلموا بها ، وقال أبو زيد هى عبرانية ، وعن ابن عباس والحسن هى سريانية ، وقال السدى : هى قبطية ، وقال مجاهد وغيره هى عربية تدعوه بها الى نفسها وهى كلمة حث واقبال(٥٠) •

وقال أبو حيان : « ولا يبعد اتفاق اللغات فى لفظ فقد وجد ذلك فى كلام العرب مع لغات غيرهم »(٥١) •

سادسا : (هـاؤم)

ورد فى قوله تعالى : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه)(٥٢) وهو اسم فعل يخاطب به الجمع من الرجال بمعنى خذوا ، أو تعالوا ، واسم الفعل هو هاء والميم علامة الجمع ،

---

(٤٨) روح المعانى للألوسى ٢١٢/٢٠ ، وانظر البحر المحيط ٢٩٤/٥ •

(٤٩) البيان غريب اعراب القرآن ٣٧/٢ •

(٥٠) انظر البحر المحيط ٢٩٣/٥ ، ٢٩٤ ، وروح المعانى للألوسى ٢١١/٢٠ ، والاتقان ١٤١/١ •

(٥١) البحر المحيط ٢٩٣/٥ •

(٥٢) الحاقة : ١٩ •

وفيه لغات القصر ، والمد وتستعمل مجردة فيقال للواحد المذكر وغيره ها وهاء ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ، ويجوز فى الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح ، وهاء للمؤنث بالكسر ، وهاؤما للمثنى المذكر والمؤنث،وهاؤم لجمع الذكور ، وهاؤن لجمع الاناث وهذه أفصح اللغات فيها(٥٣) .

وقال الزمخشرى : (هاء صوت يصوت فيفهم عنه معنى خذ كأف وحس وما أشبه ذلك)(٥٤) .

والآية من باب التنازع . قال أبو حيان : (وهاؤم ان كان مدلولها خذ فهى متسلطة على كتابيه بغير واسطة ، وان كان مدلولها تعالوا فهى متعدية اليه بواسطة الى ، وكتابيه يطلبه هاؤم ، واقرءوا فالبصريون يعملون اقرءوا ، والكدفيون يعملون هاؤم وفى ذلك دليل على جواز التنازع بين اسم الفعل والفعل)(٥٥) .

هذه هى أسماء أفعال الأمر فى القرآن الكريم ، وذهب الزمخشرى فى المفصل الى أن هات اسم فعل وقال: (وهات الشىء أى اعطينه) (٥٦) ووافقه على ذلك ابن يعيش وذكر أن لحاق الضمائر بها لقوة شبهها الفعل(٥٧) .

---

(٥٣) انظر مغنى اللبيب ٢/٢٧ ، والهمع ٢/١٠٥ ، والنهر الماد من البحر ٨/٣٢٤ .

(٥٤) الكشاف ٤/١٥٢ .

(٥٥) النهر الماد من البحر ٨/٣٢٤ ، وانظر البحر المحيط ٨/٣٢٥ .

(٥٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٢٥ .

(٥٧) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٣٠ .

وقال الزمخشرى فى الكشاف : (وهات صوت بمنزلة هاء بمعنى أحضر)(٥٨) .

وذهب ابن مالك ، وأبو حيان ، وابن هشام الى أن (هات) فعل أمر بدليل اتصال الضمائر بها(٥٩) .

وذهب بعضهم الى أن تعال اسم فعل ورد باتصال الضمائر به(٦٠)

وقال أبو حيان (تعال تفاعل من العلو وهو فعل لاتصال الضمائر المرفوعة به ومعناه استدعاء المدعو من مكانه الى مكان داعيه وهى كلمة قصد بها أولا تحسين الأدب مع المدعو ثم اطردت حتى يقولها الانسان لعبده ولبهيمته ونحو ذلك)(٦١) .

اسم الفعل الماضى فى القرآن الكريم

قد ورد فى القرآن الكريم بمعنى الماضى من أسماء الأفعال (هيهات) وورد فى قوله عز وجل : (هيهات هيهات لما توعدون)(١)

وهو اسم فعل ماض بمعنى بعد ، واختلف فى فاعله فذهب بعضهم الى أن فاعل هيهات مضمر تقديره اخراجكم ، واللام للبيان كما هى فى هيت لك فتتعلق بمحذوف وبينت المستبعد ما هو بعد اسم الفعل

---

(٥٨) الكشاف ١/٣٠٥ .

(٥٩) انظر البحر المحيط ١/٣٣٧ ، وأوضح المسالك تحقيق محمد محيى الدين ١/٢٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ١/٤١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٣/٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٦٠) انظر أوضح المسالك تحقيق محمد محيى الدين ١/٢٤ .

(٦١) البحر المحيط ٢/٤٧٠ .

(١) المؤمنون : ٣٦ .

الدال على البعد(٢) • وقيل اللام فى (لما توعدون) زائدة و « ما » فاعل والتقـــدير هيهات هيهات ما توعـــدون ، وقيل الفاعل محـــذوف والتقدير: بعد الصدق لما توعدون واللام على بابها ، واستبعد أبو حيان القول بحذف الفاعل(٣) •

والفاعل لهيهات الأول ، وهيهات الثانى لا فاعل له لأنه لمجـــرد التوكيد للأول فلم يؤت به للاسناد •

وقال أبو حيان : (قال الزجاج : البعد لما توعدون ، أو بعد لما توعدون ، وينبغى أن يجعل كلامه تفسير معنى لا تفسير اعراب ، لأنه لم تثبت مصدرية هيهات)(٤) •

وان حمل قول الزجاج عـــلى تفسير الاعراب كان هيهات عنـــده مبتدأ(٥) •

وذهب المبرد الى أن هيهات ظرف غير متمكن وبنى لابهامه وتأويله عنده فى البعد ، فهو خبر مقدم ، وما توعدون مبتـــدأ مؤخر ، واللام زائدة أى ما توعدون كائن فى البعد أى متلبس به(٦) •

ولأبى على الفارسى فى هيهات قولان : القول بأنها اسم فعل ، والقول بأنها ظرف •

---

(٢) انظـر البحـر المحيط ٦/٤٠٥ ، وشرح المفصـــل لابن يعيش ٤/٣٦ •

(٣) انظر البحر المحيط ٦/٤٠٥ •

(٤) البحر المحيط ٦/٤٠٥ •

(٥) انظر شرح الأشـــمونى على الألفية ٣/١٩٩ ، والبيان فى غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى ٢/١٨٤ •

(٦) انظر شرح الأشمونى على الألفية وحاشـــية الصـــبان عليه ٣/١٩٩ •

قال ابن جنى « وكان أبو على ــ رحمه الله ــ يقول فى هيهات أنا أفتى مرة بكونها اسما سمى به الفعل كصه ، ومه ، وأفتى مرة بكونها ظرفا على قدر ما يحضرنى فى الحال • وقال مرة أخرى : انها وان كانت ظرفا فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسما سمى به الفعل كعندك ودونك »(٧) وهيهات لا تستعمل فى الغالب الا مكررة،وجاءت غير مكررة فى قول جرير :

وهيهات خل بالعقيق نواصله

وقول رؤبة :

هيهات من متحرق هياؤه(٨)

وفى الآية قرءات ، فقرىء « هيهات هيهات » بفتح التاءين من غير تنوين وهى قراءة الجمهور وهى لغة أهل الحجاز •

وقرىء (هيهاتا هيهاتا) بفتح التاءين مع التنوين ، وهى قراءة هارون عن أبى عمرو •

وقرىء(هيهات هيهات) بضم التاءين من غير تنوين ، وهى قراءة أبى حيوة •

وقرىء (هيهات هيهات) بضم التاءين مع التنوين وهذه عن أبى حيوة والأحمر •

وقرىء (هيهات هيهات) بكسر التاءين من غير تنوين وهذه مروية عن عيسى ، وهى فى تميم وأسد •

وقرىء (هيهات هيهات) بكسر التاءين مع التنوين ، وهذه مروية عن خالد بن اياس •

---

(٧) الخصائص ١/٢٠٦ •

(٨) انظر البحر المحيط ٦/٤٠٥ •

وقرىء (هيهات هيهات)باسكان التاءين وهى قراءة خارجة بن مصعب عن أبى عمرو ، والأعرج ، وعيسى أيضا(٩) — وقرأ ابن أبى عبلة هيهات هيهات ما توعدون بغير لام وتكون ما فاعلة بهيهات(١٠) .

وفى هيهات ما ينيف على أربعين لغة(١١) . وقال أبو حيان : (فالذى اختاره أنها اذا نونت وكسرت،أو كسرت ولم تنون لا تكون جمعا لهيهات ، ومذهب سيبويه أنها جمع لهيهات ، وكان حقها عنده أن تكون هيهيات الا أن ضعفها لم يقتض اظهار الياء قال سيبويه وهى مثل بيضات يعنى فى أنها جمع فظن بعض النحاة أنه أراد فى اتفاق المفرد. فقال واحد هيهات هيهة »(١٢) .

وقال الرضى : (وقال بعض النحاة ان مفتوحة التاء مفردة وأصلها هيهية كزلزلة نحو قوقاة قلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والتاء للتأنيث فالوقف عليها اذن بالهاء ، وأما مكسورة التاء فجمع مفتوحة التاء كمسلمات فالوقف عليها بالتاء وكان القياس هيهيات كما تقول قوقيات فى جمع قوقاة الا انهم حذفوا الألف لكونها غير متمكنة كما حذفوا ألف هذا وياء الذى فى المثنى ، والمضمومة التاء تحتمل الافراد والجمع فيجوز الوقف عليها بالهاء والتاء وهذا كله توهم وتخمين بل لا منع أن نقول التاء والألف فيها زائدتان فهى مثل كوكب ، ولا منع أيضا من كونها فى جميع الأحوال مفردة مع زيادة التاء فقط وأصلها (هيهية)(١٣) .

---

(٩) انظر البحر المحيط ٦/٤٠٤ ، والكشاف ٣/٣٢ .

(١٠) انظر البحر المحيط ٦/٤٠٥ .

(١١) انظر شرح الأشمونى على الالفية ٣/١٩٩ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣/١٩٦ ، ١٩٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٧٣ .

(١٢) البحر المحيط ٦/٤٠٥ ، وانظر الكتاب ٣/٢٩١ .

(١٣) شرح الكافية للرضى ٢/٧٣ .

وقال ابن منظور : (واتفق أهل اللغة أن التاء من هيهات ليست بأصلية)(١٤) .

اسم الفعل المضارع فى القرآن الكريم

تقدم أن اسم الفعل المضارع أنكره بعض النحاة وردوا معناه الى المضى ، وقال أبو حيان : « ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا نحو أف ، وأوه بمعنى أتوجع ، وكان قياسه ألا يبنى لأنه لم يقع موقع المبنى »(١) .

وسنفصل القول ان شاء الله فيما جاء من أسماء الأفعال بمعنى المضارع فى القرآن الكريم .

أولا : آف

ورد فى قوله تعالى : « فلا تقل لهما أف »(٢) ، وقوله « أف لكم ولما تعبدون من دون الله »(٣) وقوله : « والذى قال لوالديه أف لكما »(٤) .

وهو اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، وأف حقه البناء على السكون على أصل البناء وانما حرك آخره لالتقاء الساكنين وهما الفاءان(٥) .

---

(١٤) انظر لسان العرب فى مادة (هيهات) .
(١) البحر المحيط ٦/٢٣ .
(٢) الاسراء : ٢٣ .
(٣) الأنبياء : ٦٧ .
(٤) الأحقاق : ١٧ .
(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٧٠

واللام فى قوله « أف لكـــم » لبيان المتأفف به أى لكم ولآلهتكم هذا التأفف(٦) ، وهى البيان أيضا فى قوله « أف لكما » أى لكما أعنى التأفيف(٧) •

وفى أف فى الآيات قراءات • قال أبو حيان : « وقـــرأ الحسن والأعرج وأبو جعفر وشيبة وعيسى ونافع وحفص أف بالكسر والتشديد مع التنوين ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو بكر كذلك بغـــير تنوين ، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتحها مشددة من غير تنوين،وحكى هارون قراءة بالرفع والتنوين ، وقرأ أبو السمال أف بضم الفـــاء من غير تنوين وقرأ زيد بن على أفا بالنصب(٨) والتشديد والتنوين ، وقرأ ابن عبـــاس أف خفيفة فهذه ســـبع قراءات من اللغـــات التى حكيت فى أف »(٩) •

وتقدم القول فى تنوين أسماء الأفعال ، وأن المشهور أنه للتنكير، وفى أف أربعون لغة(١٠) •

ثانيا (وى)

ورد فى قوله عز وجل : « ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشـــاء من عباده ويقدر »(١١) ، وقوله : « ويكأنه لا يفلح الكافرون »(١٢) •

---

(٦) انظر البحر المحيط ٣٢٦/٦ •
(٧) انظر البحر المحيط ٦١/٨ •
(٨) يقصد أبو حيان بالنصب الفتح اذ هى مبنية وليست معربة •
(٩) البحر المحيط ٢٧/٦ •
(١٠) انظر البحر المحيط ٢٣/٦ ، وشرح المفصـــل لابن يعيش ٧٠/٤ وشرح التصريح على التوضيح ٤٤/١ •
(١١) القصص : ٨٢ •
(١٢) القصص : ٨٢ •

وقال الجوهرى : وى كلمة تعجب ، ويقال ويك ، ووى لعبد الله ، وقد تدخل وى على كأن المخففة والمشددة تقول وى كأن ووى كأن، قال الخليل هى مفصولة تقول : وى ثم تبتدىء فتقول كأن،قال الشاعر

وى كأن من يكن له نشب يحـ بب ومن يفتقر يعش عيش ضر(١٣)

وقال أبو حيان : « وى عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه، ومه ، ومعناها أعجب »(١٤) .

وعلى هذا ففاعل وى ضمير مستتر تقديره أنا .

وقال الزركشى : « وقيل : (وى) تنبيه ، وكأن للتشـبيه وهو الذى نص عليه سيبويه »(١٥) .

وقال سيبويه : « وسألت الخليل رحمه الله تعالى عن قـوله : « ويكأنه لا يفلح » وعن قوله تعالى جده : « ويكأن الله » فزعـم أنها وى مفصولة منكأن والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم،أو نبهوا فقيل لهم : أما يشبه أن يكون هذا عندكم والله تعالى أعلم ، وأما المفسرون فقالوا : ألم تر »(١٦) .

وعلى القول بأن وى كلمة : برأسها يكون الوقف على وى واختلف فى كأن فقيل هى كاف التشبيه الداخلة على أن ، وقيل الكاف خالية من معنى التشبيه كما قيل فى ليس كمثله شىء(١٧) ، وقيل الكاف للتعليل

---

(١٣) الصحاح ٢/٥٦٥ ، والبيت فى الكتاب ٢/١٥٥ منسوب لزيد ابن عمرو بن نفيل .

(١٤) البحر المحيط ٧/١٣٥ .

(١٥) البرهان ٤/٤٤٣ .

(١٦) الكتاب ٢/١٤٥ وقال الأخفش فى معانى القرآن ٢/٦٥٤ (المفسرون يفسرونها ألم تر أن الله) .

(١٧) انظر البحر المحيط ٧/١٣٥ .

وأن وما فى حيزها مجرورة بها أى أعجب لأن الله يبسط الرزق ، وقيل كان هنا للتشبيه الا أنه ذهب منها معناه وصارت للخبر واليقين(١٨) .

وذهب الأخفش الى أن (ويكأن) هى ويك والمعنى أعجب لأن الله . قال أبو حيان « وينبغى أن تكون الكاف حرف خطاب لا موضع له من الاعراب والوقف على ويك »(١٩) وانما كانت حرف خطاب لأن اسم الفعل لا يضاف(٢٠) .

وذهب الكسائى ، ويونس ، وأبو حاتم وغيرهم الى أن أصله ويلك فحذفت اللام والكاف فى موضع جر بالاضافة وعلى هذا المذهب ويك كلمة تحزن والمعنى أيضا لأن الله(٢١) .

وهناك أقوال أخرى فى معنى ويكأن . قال أبو حيان: « وقال أبو زيد وفرقة معه ويكأن حرف واحد بجملته وهو بمعنى ألم تر وبمعنى ألم تر ، قال ابن عباس والكسائى وأبو عبيد وقال الفراء ويك فى كلام العرب كقول الرجل أما ترى الى صنع الله ، وقال ابن قتيبة عن بعض أهل العلم أنه قال معنى ويك رحمة لك بلغة حمير »(٢٢) .

وقال الصفار : قال المفسرون معناه ألم تر فان أرادوا به تفسير المعنى فمسلم وان رادوا تفسير الاعراب فلم يثبت ذلك(٢٣) .

---

(١٨) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٣/٣٦٣ .
(١٩) انظر البحر المحيط ٧/١٣٥ .
(٢٠) انظر البرهان ٤/٤٤٤ .
(٢١) انظر البحر المحيط ٧/١٣٥ .
(٢٢) البحر المحيط ٧/١٣٥ ، وانظر حاشية الجمل على الجلالين ٣/٣٦٣ .
(٢٣) انظر البرهان فى علوم القرآن ٤/٤٤٣ .

وذهب بعضهم الى أن وى اسم فعل ماض بمعنى ندمت أو تعجبت(٢٤) .

واختلف القراء فى الوقف فالكسائى وقف على الياء قبل الكاف ، ووقف أبو عمرو على الكاف ، ووقف الباقون على النون فى ويكأن وعلى الهاء فى ويكأنه ، وحمزة يسهل الهمزة فى الوقف على أصله ، وأما الوصل فلا خلاف فيه بينهم(٢٥) .

والمناسب لما ذهب اليه الكسائى فى ويكأن أن يقف على الكاف ، ولكن وقوفه على الياء يدل على أن القراء لم يأخذوا قراءتهم من نحوهم وانما أخذوها نقلا وان خالف مذهبهم فى النحو(٢٦) .

ثالثا : (حسب)

ورد فى آيات كثيرة منها قوله تعالى : « واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم »(٢٧) .

وجوز الصبان أن يكون حسب اسم فعل مضارع بمعنى يكفى وضمته ضمة بناء ، وأن يكون اسم فاعل بمعنى كاف وضمته ضمة اعراب(٢٨) .

وجوز بعضهم أن يكون (حسب) اسم فعل ماض ، أو اسم فعل أمر ، قال أبو حيان : « وذهب بعضهم الى ن جهنم فاعل بحسبه

---

(٢٤) انظر البرهان ٤/٤٤٣ .
(٢٥) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٣/٣٦٣ .
(٢٦) انظر البرهان ٤/٤٤٤ .
(٢٧) البقرة : ٢٠٦ .
(٢٨) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣/٣٠٤ .

لأنه جعله اسم فعل اما بمعنى الفعل الماضى أى كفاه جهنم أو بمعنى فعل الأمر »(٢٩) •

والأصح أن حسب بمعنى اسم الفاعل وجملة (فحسبه جهنم) مركبة من مبتدأ وخبر •

وقال أبو حيان : حسب بمعنى كاف تقول أحسبنى الشىء كفانى فوقع حسب موقع محسب »(٣٠) •

ومما يبطل أن يكون حسب اسم فعل دخول حرف الجر عليه نحو: بحسبك درهم ، واستعماله صفة نحو مررت برجل حسبك ، وجـــريان حركات الاعراب عليه(٣١) •

رابعا : (يا)

(يا) هى الأداة المستعملة فى النداء فى القرآن الكريم ، وزعم بعضهم أنها اسم فعل • قال أبو حيـــان : « يا حرف نداء وزعـــم بعضهم أنها اسم فعل معناها نادى ، وعلى كثرة وقوع النـــداء فى القرآن لم يقع نداء الا بها »(٣٢) •

وعلى القول بأنها اسم فعل يكون المنادى منصوبا بها وتتحمـــل ضمير الفاعل ، ويرى ابن هشام أن أدوات النداء حروف ، وأن النصب بأدعو محذوفا لزوما • قال ابن هشام : « وليس نصب المنادى بها

---

(٢٩) البحر المحلط ١١٧/٢ •

(٣٠) البحر المحيط ١٠٩/٢ •

(٣١) انظر البحر المحيط ١١٧/٢ •

(٣٢) البحر المحيط ٩٢/١ ، ٩٣ •

ولا بأخواتها أحرفا ، ولا بهن أسماء لأدعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بأدعو محذوفا لزوما »(٣٣) .

تم البحث بعون الله وتوفيقه ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خير البرية وعلى آله وصحبه أجمعين .

د. أحمد محمد أحمد خالد

(٣٣) مغنى اللبيب ٢/٤١ .

المراجـــع

١ ــ القرآن الكريم •

٢ ــ الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ــ المطبعة الحجازية المصرية ــ ١٣٦٨ هـ •

٣ ــ املاء ما من به الرحمن للعكبرى بهامش حاشية الجمــل على الجلالين ــ مطبعة عيسى الحلبى •

٤ ــ الانصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ــ دار الجيل •

٥ ــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوى) المطبعــة العثمانية ١٣٠٥ هـ •

٦ ــ أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ــ دار الفكر ببيروت •

٧ ــ البحر المحيط لأبى حيان ــ الطبعة الأولى ــ مطبعة السعادة بمصر ــ ١٣٢٨ هـ •

٨ ــ البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضــل ابراهيم ــ دار الفكر ببيروت •

٩ ــ بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ــ الطبعة الثانية ــ دار الفكر •

١٠ ــ البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م •

١١ ــ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ــ مطبعة بولاق ١٢٨٢هـ •

١٢ ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ــ دار الكتاب ــ للطباعة والنشر ــ ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧م

١٣ ــ حاشية الجمل على الجلالين ــ مطبعة عيسى الحلبى •

١٤ ــ حاشية الصبان على شرح الأشمونى ــ طبعة عيسى الحلبى •

١٥ ــ حاشية عبادةعلى نذور الذهب ــ طبعة عيسى الحلبى •

١٦ ــ حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح ــ طبعة عيسى الحلبى •

١٧ ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى ــ الطبعةالأولى ــ بولاق ــ ١٢٩٩هـ •

١٨ ــ الخصائص لابن جنى ــ دار الهدى الطباعة والنشر ــ بيروت ــ لبنان •

١٩ ــ روح المعانى للألوسى ــ الطبعة الثانية ــ إدارة الطباعة المنيرية بمصر •

٢٠ ــ شرح الأشمونى على الألفية ــ طبعة عيسى الحلبى •

٢١ ــ شرح ابن عقيــل على الألفية ــ تحقيق محمــد محيى الدين ــ دار الفكر •

٢٢ ــ شرح التسهيل لابن مالك ــ تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ــ الطبعة الأولى ــ مطــابع سجل العــرب بالقاهرة ١٣٩٤ هـ ــ ١٩٧٤ م •

٢٣ ــ شرح التصريح على التوضيح ــ طبعة عيسى الحلبى •

٢٤ ــ شرح الشاطبية للضباع ــ طبعة محمد على صبيح •

٢٥ ــ شرح كافية ابن الحاجب للرضى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان •

٢٦ ــ شرح المفصل لابن يعيش ــ عالم الكتب ببيروت •

٢٧ ــ الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ــ طبعة عيسى الحلبى ــ الطبعة الأوى •

٢٨ ــ الكامل للمبرد ــ تحقيق محمد أحمد الدالى ــ مؤسسة الرسالة ــ ببيروت •

٢٩ ــ الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب •

٣٠ ــ الكشاف للزمخشرى ــ دار الفكر ببيروت •

٣١ ــ لسان العرب لابن منظور ــ طبعة دار المعارف •

٣٢ ــ معانى القرآن للأخفش تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ــ عالم الكتب ــ الطبعة الأولى ١٤٠٥ه •

٣٣ ــ المعجم الوسيط ــ الطبعة الثانية ــ دار المعارف بمصر •

٣٤ ــ مغنى اللبيب لابن هشام طبعة عيسى الحلبى •

٣٥ ــ المقاصد النحوية للعينى بهامش خزانة الأدب ــ الطبعة الأولى ــ بولاق ــ ١٢٩٩ه •

٣٦ ــ المقتضب للمبرد تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ــ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية •

٣٧ ــ النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحى ــ ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م •

٣٨ ــ النهر الماد من البحر لأبى حيان بهامش البحر المحيط ــ الطبعة الأولى ــ مطبعة السعادة ــ ١٣٢٨هـ •

٣٩ ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ــ دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت •